OPEN ACCESS
Received: 29 -01 -2024
Accepted: 04- 04-2024

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Arab Proper Nouns between Staticity and Significance: An Approach in Light of the Foundations of Nominality

Dr. Aida bint Saeed Al-Basala *
asalbasalah@pnu.edu.sa

Abstract:

The research endeavors to explore the essence of proper nouns in Arabic, delving into their inherent staticity and their significance, within the framework of nominality. It comprises an introduction, a preface, and five sections. The sections respectively discussed the following issues: the analysis of linguistic perspectives on the staticity and significance of proper nouns, examination of the evolution of significance in proper names from selection to ascension, exploration of emblematic symbols in Arab cultural heritage, consideration of the naming of locations, and finally, connotation suggestibility into the evocative potential of proper names in literary contexts. The findings underscore the profound insights of scholars regarding the essence of proper nouns, depicting them as vessels imbued with rich connotations throughout individuals' lives. Naming practices reflect a spectrum of influences including personal taste, aesthetics, history, culture, and ideology, thereby unveiling the identity, mindset, cultural affiliation, and temporal context of the namer.

Keywords: Nominality, Linguistics, Proper Noun, Suggestive Connotation.

* Professor of Linguistics (Morphology and Syntax), Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities and Social Sciences, Princess Noura bint Abdulrahman University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Basala, Aida bint Saeed. (2024). Arab Proper Nouns between Staticity and Significance: An Approach in Light of the Foundations of Nominality, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(2): 123 -153.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2024/01/29م
تاريخ القبول: 2024/04/04م

الأعلام العربية بين التحجر والدلالة: مقاربة في ضوء أسس الأسمائية

د. عائدة بنت سعيد البصلة*
asalbasalah@pnu.edu.sa

ملخص:

يهدف البحث إلى دراسة تأصيل دلالة الاسم العَلَم أو تحجره، من خلال الولوج من مقاربة الدراسة الأسمائية، وفي سبيل ذلك تم تقسيمه إلى مقدمة، وتوطئة وخمسة مباحث: أولها: "موقف اللغويين من تحجر الاسم العَلَم ودلالته"، وثانيها: "دلالة الاسم العَلَم من الانتقاء إلى الارتقاء"، وثالثها: "الأعلام المشحونة بالدلالة في تراثنا العربي"، ورابعها: "إطلاق الأسماء الأعلام على الأماكن"، وخامسها: "الدلالة الإيحائية للأسماء الأعلام في الإنتاج الأدبي" وخلص إلى أن لعلمائنا مقولاتٍ مهمةً تكرس لدلالة الاسم العَلَم، وتدل على أنه وعاءٌ يمكن شحنه بالدلالات المتوهجة طوال فترة حياة الإنسان، كما أن إطلاق التسميات على الأطفال يخضع لمعايير ذوقية وجمالية وتاريخية وحضارية وعقائدية تشفّ عن هوية مانح الاسم وعقليته وثقافته وانتمائه والفترة الزمنية التي يحيا فيها.

الكلمات المفتاحية: الأسمائية، اللسانيات، الاسم العَلَمْ، الدلالة الإيحائية.

* أستاذ اللسانيات (النحو والصرف) - قسم اللغة العربية وآدابها - كلية العلوم الانسانية والاجتماعية - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن – المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: البصلة، عائدة بنت سعيد. (2024). الأعلام العربية بين التحجر والدلالة: مقاربة في ضوء أسس الأسمائية، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *6*(2): 123-153.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
DOI: https://doi.org/10.53286/arts.v6i2.1940

المقدمة:

لم تنل دراسة العَلَمِ دراسةً أسمائية قدرها الذي تستحقه، في اللسانيات العربية، فظلت تعاني شحوبًا بيّنًا؛ لأنها لم تتجاوز عند المعجميين تأليف القواميس الأعلامية: (أعلام الأشخاص، وأعلام الأماكن)، وظلّ عند النحاة مبحثًا ضمن باب من أبواب النحو لا تعدو دراسته كونه مجرد نوع من أنواع المعارف على ما نَعْرِفُه جميعًا، ومع أن تراثنا العربي يزخر بفيض من الأسماء الأعلام الجديرة بالدراسة الأسمائية فإننا لم نلتفت إليها، ولم نهتم بها سوى في الجانبين السابقين؛ لذا بقي جزءٌ مهمٌ غيرُ قليلٍ من تراثنا مدفونًا في بطون الكتب مهمشًا غير مدروسٍ.

وما دفعني إلى دراسة هذا الشق من الجانب اللغوي أن أرضه بكرٌ بحاجة إلى شق دروبها من اللغويين، وأنه مجال جديدٌ من الدراسة اللسانية الحديثة، وأنَّا سُبِقْنا بدراسته من قبل اللسانيين الغربيين الذين انتبهوا لقيمة مثل هذه الدراسات، فكرسوا جهودهم للعمل على إبراز فكرتهم بتأليفهم عددًا من الكتب والبحوث التي أقاموا بها دعائم نظريتهم؛ ومن ثم أضحى الاسم العَلَم على إثرها موضوعًا لمبحثٍ لسانيٍ قائمٍ على تلك الأسس النظرية؛ فولّى المهتمون بهذا الجانب وجوههم شطره، فألفوا فيه كتبًا وبحوثًا كثيرةً، وأقاموا حوله الندوات والحوارات، وأنشأوا من غرسه الرسائل العلمية.

ومن المسلم به أن طَرْق باب الأعلام العربية من هذه الزاوية سيثري اللغة ويضيف إليها جزءًا غير قليلٍ بحاجة إلى إنباته ورعايته إلى أن يزهر فيثمر، وما تلك الدراسات إلا خطوة ضيقة ستفتح الباب واسعًا لخطوات فسيحة من الأساتذة الدارسين الذين يمهدون بسببها سبلًا ودروبًا أفضلَ مما بدأناه، وإذا علمنا أن مثل هذه الدراسات قليلة في اللسانيات العربية، أيقنَّا بأهمية مثل هذه الدراسة، في كل جوانبها، وما يمت لها بصلة، سواء على مستوى إثراء اللغة، أو شقّ قنوات أمام الباحثين، تنعش أقلامهم بفكرٍ جديدٍ، متروكٍ غير مطروقٍ.

ومن الإنصاف أن نذكر أن ثمة عددًا من الدارسين تصدوا لدراسة هذا الفرع اللساني، ويأتي في طليعتهم (زكية السائح الدحماني) التي دلفت إلى هذا الميدان بعددٍ من الدراسات، فاعتمدتُ على كتابها اعتمادًا كبيرًا نظرًا لقلة المصادر المترجمة حول الأسمائية، ومن الدراسات والبحوث العلمية التي قدمتها خدمةً منها لنقل فكر أصحاب هذه المدرسة حول الاسم العَلَم، ما يلي:

- السائح دحماني (زكيّة): الأسمائية في اللسانيات الحديثة بين النظرية والتطبيق (329ص). منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منوبة، تونس،(2014 م)وهو من خيرة الكتب التي قدمت لنا الأسمائية وفصلت مفرداتها،وقد اعتمدت عليه اعتمادًا كبيرًا في بناء لبنات البحث.

- السائح دحماني (زكيّة): مقالات:

النّص القاموسي بين القاموس العام والقاموس الأسمائي، دراسة مقارنة. الملتقى العلمي الدولي الثامن للقاموسية حول "بنية النص القاموسي" الجزائر. مجلة اللسانيات بالجزائر عدد: 20/19، (2014/2013م).

المعالجة القاموسية للاسم العَلَم. الندوة العلمية الدولية حول " المعجمية والقاموسية والمصطلحية والمقاربات اللسانية الحديثة". كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة. أعمال مهداة إلى الأستاذ إبراهيم بن مراد (2010م).

مَعْجَمة الاسم العَلَم. ندوة "المعجم العربي الحديث وتحدّيات عصر العولمة". الدار البيضاء. نشر كلية عين الشق، المغرب " دراسات وأبحاث معجمية، تراثية وأدبية" (2009م).

الاسم العَلَم بين الثّبات والتّحوّل. ندوة " تجديد الدراسات اللسانية: الحاصل والآفاق". كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة. أعمال مهداة إلى الأستاذ محمد صلاح الدين الشريف، (2008م).

وبالأفكار المنسكبة في الدراسات والأبحاث التي أعدتها تكون قد فتحت بابًا للباحثين يعرجون فيه، كما أن هناك دراسةً تمت بصلة إلى حدٍ ما إلى مبحث الأسمائية لإبراهيم بن مراد: (من المعجم إلى القاموس)، تونس، دار الغرب الإسلامي، ط1، (2010م).

وممن أدلى بدلوه في هذا الموضوع (المنصف عاشور) بكتابه: (ظاهرة الاسم في التفكير النحوي، بحث في مقولة الاسمية بين التمام والنقصان) تونس (2015).

والباحثة (ضحى الطويل) في أطروحتها: (تحول الاسم العَلَم في العربية من العلمية إلى الاستعمال العام من خلال كتاب كريستين جونسون الاسم العَلَم البنى والتأويلات)، بحث لنيل شهادة (الماجستير)بإشراف الدكتورة: (زكية الدحماني)، تونس (2014)م.

ولجدة الموضوع وأهميته في الدرس اللغوي، اجتهدت بطموحٍ وبحثٍ متواضعٍ وصولًا إلى تأصيل الأسماء العربية في ذلك المبحث اللساني من واقع توظيف بعض الشعراء المحدثين لتلك الأسماء في قصائدهم، وقد اجتهدت في تبيان دلالة الاسم العَلَم الذي هو وعاء ضُخَّتْ فيه شحناتٌ دلالية سواء من حامله أو من محيطه الاجتماعي أو من تاريخه....إلخ، فاستفاد منه الأدباء ولا سيما المحدثون ووظفوه من خلال نسجه وسياقه توظيفًا ينضح بما تحمله تلك الأسماء من دلالاتٍ.

لذا فإن من الإنصاف أن ننوه بأن أصحاب الدراسات الأدبية والنقدية كان لهم يدٌ طولى في عَصْرِ الشحنات الدلالية التي امتصتها إسفنجة الأعلام؛ وذلك حين عمدوا إلى تفكيك شفراته واستخراج دلالته، لكنهم أسموها كلماتٍ رامزة، ولم يقتربوا من مبحث الأسمائية بقواعده وقوانينه ونظريته.

ومن هنا جاءت تساؤلات البحث كالتالي:

- ما هي ظاهرة الأسمائية في الدرس اللساني الحديث؟.
- ما موقف القدماء والمحدثين منها؟
- ما أصول تلك الفكرة عند القدماء من علماء العربية، وعلماء الغرب؟ وكيف تطورت؟
- ما الأعلام المشحونة بالدلات في تراثنا العربي؟

وفي سبيل الإجابة على تساؤلات البحث، والوصول إلى الأهداف فقد ضم البحث خمسة مباحث تسبقها مقدمة بينت فيها دوافع ذلك العمل وأهدافه ومنهجه، وذكرت الدراسات السابقة، ثم قفيتها بتمهيد تحدثت فيه عن الأسمائية، وتعريف العَلَم في التراث العربي، وتلاها خمسة مباحث:

أولها: "موقف اللغويين من تحجر الاسم ودلالته" استعرضت فيه موقف المتمسكين بتصلب الاسم العَلَم وخلوه من الدلالة من اللسانيين الغربيين واللغويين العرب، وذكرت تعليلاتهم وبراهينهم، وذكرت آراء المؤمنين بدلالة الاسم العَلَم، ولملمتُ بعض الشذرات العارضة في تراثنا برهانا على دلالة الاسم العَلَم.

وثاني تلك المباحث: "دلالة الاسم العَلَم من الانتقاء إلى الارتقاء" وقفت فيه على دلالة الاسم العَلَم منذ إطلاقه على المولود، ثم شحنه بالدلالات في فترة حياة حامله.

وثالثها: "الأعلام المشحونة بالدلالة في تراثنا العربي"، حاولت أن أجمع فيه كل الأعلام النابضة بالدلالة، لأبرهن بها على شحن الاسم العَلَم بالطاقات الدلالية.

ورابعها: "إطلاق الأعلام على الأماكن" بينت فيه الاستفادة من الأعلام وأنها معين ومعجم يُستمد منه لم يشر إليه اللغويون، كما أبان المبحث عن صور جديدة من صور الأعلام المركبة.

وخامسها: "الدلالة الإيحائية للأعلام في الإنتاج الأدبي" وهو مبحث تطبيقي موجز يفتح بابًا جديدًا للدارسة، أَبَنْتُ فيه الشحنات الدلالية لكثير من أعلامنا العربية، وكيف صارت تلك الأعلام معينًا ثريًا ونبعًا دفَّاقًا أمام الأدباء يستقون منه، ويستفيدون مما تحمله تلك الأعلام من شحناتٍ دلاليةٍ، فيوظفونها في إنتاجهم الأدبي، وختمت البحث بأهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة.

1- تمهيد

1-1الأسمائية(ONOMASTIQUE)

"الأسمائية" مبحثٌ لغويٌ معجميٌ، وهي فرعٌ من فروع المعجمية، وتعتبر من أهم الظواهر المعجمية المستحدثة، نقل مصطلحه إلى العربية الدكتور: إبراهيم بن مراد (السائح، 2014، ص 16)، وهي تُعْنَى بالأسماء الأعلام، فتهتم بانتقال الأسماء الأعلام المشهورة من مجرد معينٍ للذوات إلى دليلٍ لغويٍ، وتسهم في توليد دلالاتٍ جديدةٍ عن طريق الشهرة والمجاز، وتضطلع بدراستها تأصيلًا (etymology)، وتأريخًا (history)، ومعجمًا (lexicon).

وألَّف فيها الغرب القواميس المختصة بالاسم العَلَم ثابتًا ومحولًا، كـ: تفرعن يتفرعن فرعنة، وتعنتر يتعنتر تعنترًا، وتجاحظ يتجاحظ تجاحظًا، وعصامي وطفيلي، وهو ما افتقدته اللغة العربية، وأهملتها معاجمنا (باستثناء المتلازمات اللفظية في كتب الأمثال المشتملة على أسماء أعلام)، فهي لم تنل دراسةً دلاليةً معجميةً ولم يدخلوها إلى القواميس، مع أن تراثنا اللغوي يزخر بأمثلة كثيرة لم يُلتفت إليها، فبات ذلك الجزء مهمشًا ومهملًا، الأمر الذي يستوجب اهتمامًا كبيرًا وعنايةً قصوى من اللغويين العرب؛ لما له من أهميةٍ ملحةٍ، وقيمةٍ مرموقةٍ كظاهرةٍ لسانيةٍ مستحدثةٍ بحاجة إلى تضافر جهودنا للنهوض بذلك الفرع في معاجمنا العربية وإثرائه (السائح، 2014، ص 16).

وللأسمائية قسمان: قسم نظري تمثله الأسمائية اللسانية (linguistic onomastic)، وقسم تطبيقيّ تمثّله الأسمائية الأدبية(literary onomastic) التي تهتم بالاسم العَلَم في الأثر الأدبي وبدلالاته الإخبارية والتضمينية والرّمزية والإيحائية في النص الأدبي؛ فيُدرس الاسم العَلَم على مستويين: مستوى اختيار الروائيّ للرموز المعجمية المعيّنة للشخصيات، ومستوى القراءة الذي يَحُلُّ فيه المتقبل رموزًا توحي بها الأعلام (السائح، 2014، ص 181-182).

فالأسمائية تضطلع بدراسة تحوّل الأسماء الأعلام إلى أسماء عامة، وهذا هو الأشيع، كما أنها تدرس بدرجة أقل تحول الأسماء العامة إلى أسماء أعلام، وحينئذٍ تصير بعد تحوّلها إلى علاماتٍ لغويةٍ بدالها ومدلولها؛ مداخلَ معجميةً عامّةً تُعرَّف وتُتخذ أسًّا وجذعًا فيتفرع عنه وحداتٌ معجميةٌ جديدةٌ، مكوّنةً حقولًا اشتقاقيةً عن طريق ما اصطلح عليه بالأسمائية التوليدية (السائح، 2014، ص 175، 176).

والحق أن العرب اعتنوا ببعض جوانب الأسمائية التي تنصبُّ حول تأليفهم للمعاجم التي تهتم ببيان أسماء أعلام الأشخاص، نحو: كتب الطبقات، ومنها على سبيل الذكر لا الحصر:(طبقات فحول الشعراء لابن سلام "232"هـ، والطبقات الكبرى لابن سعد "230هـ"، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي "379"هـ..إلخ)، ونحو كتب التراجم والوفيات والأدباء التي تزخر بها مكتباتنا العربية، ومنها ما جعلوه عنوانًا صريحًا لمؤلفاتهم، ومنها ما تناولوه في متون الكتب (السائح، 2014، ص 7).

وقد غطوا بهذه المؤلفات كل جوانب اللغة والتفسير والحديث والأدب، وأبدعوا وتبارزوا أيضا في التأليف في جانب الأسمائية المكانية نحو: (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري "487"هـ)، و(معجم البلدان لياقوت الحموي "626"هـ)، وهذه المؤلفات كثيرةٌ غطَّت كل الأعلام التي أرادوا أن يعرِّفوا بها، أو يترجموا لها، أو يلقوا الضوء على بعض جوانبها الشخصية أو الأخلاقية أو التاريخية، أو أرادوا استعراض مكانتها الأدبية أو اللغوية، ويشهد على كثرة هذه المؤلفات تصفح قسم التراجم والطبقات، أو البلدان والجغرافيا والرحلات في المكتبة الشاملة، لكن جل عملهم لم يتخطَّ الاهتمام القاموسي، باستثناء

التفاتاتِ بعضهم إلى تفسير دلالات الأسماء وأصولها وأسباب تسميتها، كما فعل(ابن دريد "321" هـ في كتاب الاشتقاق). ولكن عملهم هذا وَقَفَ عند حدود التأليف القاموسي وإطاره.

1-2 اسم العَلَم في التراث النحوي

- **العَلَمُ لُغَةً:** تَدُلُّ مَادة (عَلَمَ) المكونة من الْعَيْنِ وَاللَّامِ وَالْمِيمِ، عَلَى أَثَرٍ بِالشَّيْءِ يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ؛ مِنْ ذَلِكَ الْعَلَامَةُ، يُقَالُ: عَلَّمْتُ عَلَى الشَّيْءِ عَلَامَةً. وَيُقَالُ: أَعْلَمَ الْفَارِسُ، إِذَا كَانَتْ لَهُ عَلَامَةٌ فِي الْحَرْبِ. وَخَرَجَ فُلَانٌ مُعْلِمًا بِكَذَا. وَالْعَلَمُ: الرَّايَةُ، وَالْجَمْعُ أَعْلَامٌ (ابن دريد: 2/ 948، وابن السكيت، 2002، ص 53، والقيسي، 1987: 2/ 308، والأزهري، 2001: 2/ 355، وابن فارس1986: 1/ 624، وابن سيده، 2000: 2/ 175، وابن منظور، 1414: 12/ 419). وَالْعَلَمُ: الْجَبَلُ (ابن فارس، 1979: 4/ 109).
- **الْعَلَمُ اصْطِلاحًا:** هو: "اسْمٌ يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ تَعْيِينًا مُطْلَقًا (ابن هشام. د. ت: 1/ 129)؛ أي: بلا قيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة" (ابن هشام. د. ت: 1/ 129، وابن عقيل، 1980: 118/1، والشاطبي، 2007: 1/ 348، 349)، فخرج بذكر التعيين النكرات، وبذكر الإطلاق ما عدا العَلَم من المعارف، لأن تعيينها لمسمياتها تعيينًا مقيدًا، ألا ترى أن ذا الألف واللام مثلًا إنما تعين مسماه ما دامت فيه "أل" فإذا فارقته فارقه التعيين، ونحو: "هذا" إنما يعين مسماه ما دام حاضرًا، وبلا قيد أخرج بقية المعارف كالمضمر، فإنه يعين مسماه بقيد التكلم، كـ: أنا، أو الخطاب، كـ: أنت، أو الغيبة، كـ: هو (ابن هشام. د. ت: 1/ 129، وابن عقيل، 1980: 118/1).

ثم إنهم قسموا علم الشخص إلى اسمٍ، نحو: (زيد) و(عمرو)، وكُنْيَةٍ، كـ: (أبي عمرٍو)، و (أُمّ كُلْثُومٍ)، ولقب، كـ: (بَطَّةَ و قُفَّةَ) (ابن يعيش، 2001: 1/ 94)، فأطلقوا الاسم على كل مولودٍ؛ ليلازمه ويلتصق به ذلك الاسم؛ وليميزه عن باقي أفراد جنسه؛ فلا يعرف إلا به.

ولقدْ رَكَّزَ المتأخرون في تعريفهم على أن يكون جامعًا مانعًا، وهم متأثرون في ذلك بالمناطقة؛ ومن ثم أهملوا الغايات التي استهدفها الناس من تعيين اسمٍ لكل شخصٍ يكون مميّزًا له مانعًا غيره من الاختلاط فيه أو التلامس معه، لكن النحاة الأوائل وضعوا أيديهم على المقاصد، وإن لم يقدروا على صياغة تعريفٍ دقيقٍ؛ فذهب (سيبويه) إلى أن الداعي إلى إطلاق العَلَم على الأشخاص هو اختصاصه وتحديده بعينه وإخراجه من دائرة الشيوع في أُمَّتِهِ إلى الخصوصية التامة؛ فقال لأنك: "إذا قلت: هذا زيد، قلت: هذا الرجل الذى من حِليته ومن أمره كذا وكذا بعينه، فاختُصّ هذا المعنى باسم عَلَم يلزم هذا المعنى؛ ليُحذف الكلام وليُخرَج من الاسم الذى قد يكون نكرةً ويكون لغير شيءٍ بعينه" (سيبويه، 1988: 2/93- 94).

ويرى(المبرد) أن الغاية من إطلاق اسمٍ معينٍ على شيءٍ ما هو تمييزه عن أقرانه، وأطلق عليه:" الِاسْم الْخَاص نَحْو: زيد وَعَمْرو؛ لِأَنَّك إِنَّمَا سميته بِهَذِهِ الْعَلامَة؛ ليعرف بهَا من غَيره، فَإِذا قلت: جَاءَنِي زيد، عُلِمَ أَنَّك لقِيت بِهِ وَاحِدًا مِمَّن كَانَ دَاخِلًا فِي الْجِنْس؛ ليبان من سَائِر ذَلِك الْجِنْس" (المبرد، د.ت: 4/ 267).

ثم يعلل (سيبويه) عدم اقتصارهم على المعرف بـ(أل) بأنه لا يخص شخصًا بعينه، وقد تقصد منه معنىً آخر؛ "فإذا قلت: هذا الرجل، فقد يكون أن تعني كماله، ويكون أن تقول: هذا الرجل وأنت تريد كل ذكَرٍ تكلم ومشى على رجلين فهو رجلٌ. فإذا أراد أن يُخلِص ذلك المعنى ويختصه ليُعرَف من يُعنى بعينه وأمره، قال: زيدٌ، ونحوه" (سيبويه، 1988: 2/ 94).

ثم بدأ جيلٌ من التعريفات أكثر تحديدًا من جيل (سيبويه) و(المبرد)، إذ ظهرت لديهم تعريفاتٌ لِلعَلَم، من زاوية تختلف عن زاوية رؤية (سيبويه) والعلماء من بعده، فقد ركزوا على دوافع إطلاق الأعلامِ على الأشياء من قَبْلِ خلعها على مسمياتها، فهو عند (الزمخشري): "ما عَلِقَ بشيء بعينه، غير متناولٍ ما أشبهه، ولا يخلو من أن يكون اسمًا ، كـ(زيد) و(جعفر)، أو كنية كـ(أبي عمرو) و(أم كلثوم)؛ أو لقبًا كـ(بَطَّةٍ وقُفَّةٍ) (الزمخشري، 1993: 23).

فلدى هذا الفريق اسم يطلقه على شيءٍ ما ليميزه فلا يتشابه مع نظائره، وهم بذلك يعللون أسباب إتياننا بالاسم وخلعه على شيءٍ بعينه. والفرق بين زاوية تناول (سيبويه) و(الزمخشري) أن الأول يتحدث عما أضافه الاسم(زيد)من تحديدٍ لهذا الشخص في أمته، أما (الزمخشري) فوضَّح الهدف من استحضارنا اسمًا وإطلاقه على مسمى بعينه وعلل لذلك، وهو بذلك يتناول الدوافع التي من أجلها نختار اسمًا ونركِّبه على مسمىً معينٍ؛ فيخصه بحدودٍ وعلاماتٍ لا يشاركه فيها غيره، وذاك يتناول النتائج التي ترتبت على إطلاق(زيد) على مسمى بعينه، فأحدهما يتحدث عن الدوافع، والآخر عن النتائج.

أما (ابن يعيش) فيرى "أن العَلَم هو الاسمُ الخاصُّ الذي لا أَخَصَّ منه" (ابن يعيش، 2001: 1/ 93)، وهو بذلك يلتفت إليه بعد التسمية، وإن كان هذا الكلام لا يزيد عن كونه وصفًا عامًّا فيما يشبه المدح، ولا يقوى على أن يكون تعريفًا جامعًا مانعًا، لذا استطرد بعد ذلك مضيفًا ضوابط التعريف وأهدافه: "ويركَّب على المسمّى؛ لتخليصه من الجنس بالاسميّة، فيُفرَّق بينه وبين مسمّياتٍ كثيرةٍ بذلك الاسم، ولا يتناول مماثله في الحقيقة والصورة" (ابن يعيش، 2001: 93/1)، فهذا الاسم بعد تركيبه على مسمى ما يخلصه من شيوع الجنس؛ ليخص اسمًا بعينه محددًا إياه، مانعًا انتشاره وصدقه على بقية أفراد جنسه.

ثم ذهب موافقًا (ابن جني) إلى الغرض الذي ألجأ الناس لإطلاق الأعلام على مسميات بعينها، وهو "أنّما أُتي بالأعلام للاختصار، وترك التطويل، بتعداد الصفات، ألا ترى أنّه لولا العَلَمُ لاحتَجْتَ إذا أردت

الإخبار عن واحدٍ من الرجال بعينه أن تُعدِّد صفاته، حتّى يعرفه المخاطَبُ، فأغنى الأعلامُ عن ذلك أجمعَ" (ابن يعيش، 2001: 1/ 94، ابن جني،1952: 3/238، 239. والسائح، 2014، ص 31).

ونستشف ذلك الغرض أيضًا من قول ابن جني: "أنابوا اسمًا واحدًا علمًا، يغني عن الإطالة والملالة وقصور المعنى مع حسور المنة:" (ابن جني، 1983: 21، 22)، ومن قوله: "ومن ذلك أن تصف العَلَم، فإذا أنت فعلت ذلك فقد أخرجته به عن حقيقة ما وضع له، فأدخلته معنًى لولا الصفة لم تدخله إياه، وذلك أن وضع العَلَم أن يكون مستغنيًا بلفظه عن عدة من الصفات، فإذا أنت وصفته فقد سلبته الصفة له ما كان في أصل وضعه مرادًا فيه، من الاستغناء بلفظه عن كثير من صفاته..." (ابن جني، 1983: 3/270، 271)، كما نراه يذكر في(باب في الاستخلاص من الأعلام معاني الأوصاف): أن الإنسان يسمى هانئا ليهنأ، وأن أبا المنهال في قول الشاعر يدل على اتصافه بالغناء والنجدة، فإذا ذُكر الاسم العَلَم فكأنه ذُكِرت الصفات الغالبة عليه (ابن جني، 1952: 3/270، 271).

والحق أن الغرض أوسع من ذلك فلا ينحصر الأمر في الاختصار وترك التطويل، ولكن الغاية الأساسية بجانب ذلك هو التمييز عن بقية أفراد جنسه، والاختصاص باسمٍ بعينه؛ ليصدق عليه وحده، فتسهل طرق حياتهم؛ وقد يحتاجون إلى تمييز أكثر في المعاملات فينضاف اسم الأب والجد إلى الاسم العَلَم ؛ لأجل هذا ابتدعت الأعلام في حياة الأمم، وتلك النقطة تقودنا إلى نقطة أهم تتصل معها بكل الوشائج، وهي ما العناصر التي احتاجوا تمييزها فأطلقوا عليها اسمًا جعلوه علمًا يميزها عن بقية أفراد جنسها؟

هكذا تظهر نفعية اللغة وقيمتها التداولية في إطلاق أسماء الأعلام على مسمياتٍ بعينها، ليؤدي الاسم العَلَم وظيفته المنوطة به، وهي إشارته إلى شيءٍ فرديٍ معينٍ، وبذلك تقوم اللغة بأهم وظائفها وهي التواصلية بين أفراد المجتمع، لتصبح صدىً لحاجة الناس في تصريف شؤونهم، وأهم الأدوات التي يمتلكها الإنسان للتواصل اللغوي، فالدافع الحقيقي وراء إطلاق اسم علم على مسمى بعينه هو سهولة التواصل بين أفراد الجنس الواحد؛ وبذلك تصبح اللغة الأداة الأهم في التواصل المجتمعي وصنع أحداثه والتأثير فيه، وهذا الاختراع – أعني إطلاق الأعلام على مسميات بعينها - يتطابق تماما مع مفهوم التداولية الذي يراد به: " العَلَم التواصلي الذي يفسر كثيرًا من الظواهر اللغوية" (صحراوي، 2005، ص 15).

و"بالاسم يكتسب الإنسان سمة انتمائه الاجتماعي؛ إذ المجتمع يهبه التسمية ويعامله وَفْقًا لهذه التسمية، واكتسبت الأسماء عبر التاريخ ثقافةً اجتماعيَّة متعلقةً بتاريخ من تسموا بتلك الأسماء، فهي تحمل تلك الثقافة وتعبر عنها، واستعمال الناس لأسمائهم، إنما هو استعمالٌ وظيفيٌ قد يغيب معه معنى الاسم المعجمي، أو حمولته الثقافية، أو بنيته الصرفية" (الشمسان، 1437، ص 9).

المبحث الأول: موقف اللغويين من تحجر الاسم العَلَم ودلالته

انقسم اللغويون حول تصلب الاسم العَلَم وتحجره وخلوه من الدلالة أو حَمْله لها إلى فريقين، تمسك كل برأيه وراح يبرهن عليه، وهو ما سأحاول الوقوف عليه وبيانه في الصفحات الآتية:

الفريق الأول: الرافضون لدلالة الاسم العَلَم

يرى هذا الفريق أن العَلَم اسمٌ متصلبٌ متحجرٌ خالٍ من المعنى والدلالة، وهذا معناه في نظرهم أن الاسم العَلَم عبارةٌ عن متتاليات صوتيّة، تمثل الدّال دون المدلول، أي: أنه غير دالٍ. فهو معيّنٌ للذوات والأماكن؛ لذا عدّه أصحاب تلك النظرية خارجًا عن نظام اللغة العامة، وأقصوْه من المعاجم اللغوية، فلم يُذكر فيها كمدخل؛ بل جاء في النص المعجمي مجرد عنصرٍ من عناصر التّعريف.

ولعل من أبرز النصوص التي أصَّلَتْ لتصلب الاسم العَلَم في تراثنا اللغوي ما ذكره (ابن جني) عندما قال: "أنابوا اسمًا واحدًا علمًا، يغني عن الإطالة والملالة وقصور المعنى مع حسور المنة، ولهذا قال أصحابنا: الأعلام لا تفيد، يريدون بذلك أن الاسم الواحد من الأعلام يقع على الشيء الواحد ومخالفه وقوعًا واحدًا، ف(زيد) علامة على الأسود والأبيض والقصير والطويل، وليس كذلك الأوصاف، ولا أسماء الأجناس من حيث كان كل واحدٍ منهما مفيدًا" (ابن جني، 1983: 21، 22، والسائح، 2014، ص 31).

وافقه "ابن يعيش" بقوله: "إنّ الأعلام لا تفيد معنًى" (ابن يعيش، 2001: 1/ 93)، وعلل سبب تحجرها "بأنّها تقع على الشيء ومخالفِه وقُوعًا واحدًا، نحو: (زيد)، فإنّه يقع على الأسود كما يقع على الأبيض، وعلى القصير كما قد يقع على الطويل" (ابن يعيش، 2001: 1/ 93).

فلا يحمل الاسم العَلَم في ذاته مدحًا أو ذمًا؛ لأن الاسم الواحد يصلح لكل الأفراد الذين تفرق بينهم الطباع والصفات و الذوات، ف(صادق) يسمى به الشخص الصادق والشخص الكاذب، و(أمين) يسمى به الشخص الأمين، والشخص الخائن السارق...إلخ، و(فارس) يسمى به الشخص الذي اتصف بالفروسية والشخص الذي لم يتصف بها، وهي طباع يكتسبها الشخص بعد التسمية، وليس في أثناء أو بسبب التسمية.

إن الدلالة لغويةٌ وليست ذاتيةً، وإن الإحساس بالتلذذ والتفاؤل والتطير مصدره ما وراء اللغة، وليس الاسم أو حامل الاسم (السائح، 2014، ص 228). ولذلك قال النحويون: العَلَمُ ما يجوز تبديلُه وتغييرُه، ولا يلزم من ذلك تغيير اللغة، فإنّه يجوز أن تنقل اسمَ وَلدك وعبدِك من (خالدٍ) إلى (جعفرٍ)، ومن (بكرٍ) إلى (محمّدٍ)، ولا يلزم من ذلك تغييرُ اللغة (ابن يعيش، 2001: 1/ 93).

وليست أسماء الأجناس كذلك؛ لأنها مفيدةٌ، فاسم الجنس (رجل) يفيد صيغةً مخصوصةً، ولا يقع على المرأة، من حيث كان مفيدًا، و"زيدٌ" يصلح أن يكون عَلَمًا على الرجل والمرأةِ وليس كذلك اسمُ الجنس،

فإنّك لو سمّيت الرجل فرسًا، أو الفرسَ جَملًا، كان ذلك تغييرًا للغة (ابن يعيش، 2001: 1/ 93). وقد نص (الفخر الرازي) على "أَنَّ الْأَعْلَامَ لَا تُفِيدُ صِفَةً فِي الْمُسَمَّى" (الرازي، 1420: 2/ 270، والتبريزي، د.ت، ص 752).

ووظيفةُ الاسم العَلَم واللقب تنحصران في الإشارة (العسكري، د.ت، ص 30، والعسكري، 1412، ص 315)، أو أنه يقوم مقام الإشارة عند (الفخر الرازي)؛ قال: "فَيُصَارُ إِلَيْهِ لِيَتَمَيَّزَ شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ آخَرَ يُشْبِهُهُ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْمَاهِيَّةِ" (الرازي، 1420: 1/ 144)، وهو "موضوع لإبانة شخصٍ من سائر الأشخاص، وليس فيه دلالةٌ على وجود معنى ذلك الاسم في الشخص الذي سمي به، كرجل يسمى بزيدٍ، أو عمرو، أو جعفرٍ، أو طلحةٍ، أو حمزةٍ، أو ما أشبه ذلك" (السيرافي، 2008: 2/ 429).

ولم يسمَ بذلك الاسم العَلَم لمعنى في المسمى استحق له أن يسمى به دون غيره، كـ(زيد وعمرو) ونحوه؛ لأن (زيدًا) لم يسم به لمعنى فيه مخالف به من سمي (بعمرو) (أبو سعيد، 2008: 2/ 345)، والاسم العَلَم حينئذ لَا يحمل معه دلالة ما نقل عنه ولا يكون فِيهِ معناه وَإِنَّمَا يُوَافقهُ فِي اللَّفْظ فَقَط (العسكري، د.ت، ص 30، والعسكري، 1412، ص 174).

فالأعلام - عند أصحاب ذلك المذهب - لا تفيد في المُسَمَّينَ بها شيئًا (الأصفهاني، 2003، ص 752، الرازي، 1420: 23/ 270)، ولا تدل إلا على تعيين شيءٍ من غير إشعارٍ بأنه إنسانٌ أو فرسٌ أو غيرهما؛ فلا اشتراك بين معناها وغيره إلا في مجرد التعيين (السبكي، 2003: 2/ 151، والصعيدي، 2005: 3/ 487). ويصير الاسم وسمًا مميزًا لشخصٍ بعينه؛ ليميزه عن بقية الأشخاص الذين يحملون الاسم نفسه في عالمه ومحيطه، و يتمحض لمجرد التعيين؛ لتفرد المرجع الذي يحيل إليه.

هذا الذي ذكره أسلافنا من الإشارات والدلائل التي تتوافق مع فكر بعض علماء العرب ورأيهم في الاسم العَلَم، ونراها تتفق مع الأفكار والبدايات التي أقام عليها الفيلسوف الإنكليزي: (ستيورت ميلS.MILL) والفيلسوف الأمريكي: (صول كريبكS.Kripke) نظريتهما الحديثة في أطروحتيهما، وتتبلور نظريتهما في أن الاسم العَلَم خالٍ من المعنى، وقد نص (ميلS.MILL) صراحة على ذلك بمقولته الشهيرة: "الأسماء الأعلام ليس لها معنى". (Gary, 1989, P 18; السائح، 2014، ص 126)؛ أي أن العَلَم غير دلالي، وخاصة خارج الاستعمال والنص؛ حيث يصبح دالًا مدلوله فارغ، ولا يشحن العَلَم بالدلالة إلا في سياقٍ مقاميٍ أو مقالي، فيستمد معناه من اللغة، ومن الأوصاف،ومن النداء، وهي من وجهة نظر (ميلS.MILL) تعيينية لا غير،تضاف إليها وظيفة المناداة والتخصيص (السائح، 2014، ص 122).

أما (صول كريبكS.Kripke) وهو أول من استعمل مصطلح:" العَلَم المتحجر"، ويقصد به: "ما يعين شيئًا دون غيره في كل العوالم الممكنة، أما غير المحدد وغير الذاتي فهو عارض" .(k r i p k e. 1980. P 36) (السائح، 2014، ص 126).

فنظرية المعين المتحجر قائمة عنده على علاقة تعيين الفرد باسمه في كل العوالم الممكنة، والجمع بين الاسم والمرجع برابط وثيقٍ ودائمٍ لا ينفصم (k r i p k e .Saul ,1980, P36، والسائح، 2014، ص 126)، كما يرى(كريبكS.Kripke) أن الاسم وحده يحافظ على خاصية تعيين نفس المرجع في ماضيه وحاضره ومستقبله (Leroy, 2004, P 31، السائح، 2014، ص 126).

وبهذا المفهوم يكون الاسم العَلَم مجرد علامةٍ محيلةٍ على مرجعٍ يعود إلى أصل التسمية التي تمّ فيها الربط بين الاسم العَلَم والمرجع بطريقةٍ ثابتةٍ لا تنقطع أو تكاد، فتكون الخاصية الأساسية للاسم العَلَم في نظر(كريبك S.Kripke) هي التعيين ولا شيء غيره، فهو المُعيّن الثابت نظرًا إلى ارتباطه ارتباطًا كليًّا راسخًا بمرجعه دون اعتبارٍ إلى ما يمكن أن يطرأ من تغييراتٍ جسديةٍ أو شكليةٍ على حامل الاسم (السائح، 2014، ص 126).

وبناء عليه فإن الاسم العَلَم - في نظر (كريبك S.Kripke) فارغ من المعاني، ولا يحمل أية شحناتٍ دلاليةٍ سواء أكانت تلك الشحنات تصريحيةً أم إيحائيةً، وتصبح خاصيته الأساسية الإشارة المباشرة إلى ذاتٍ بعينها في الكون، وهو بهذا المفهوم ثابتٌ لا يتغير، ومتعلّقٌ بمرجعٍ محدّدٍ، أي: أنّ علاقة الاسم العَلَم بالمرجع علاقة ذاتية غير دلاليةٍ.

ويكمن الفرق بين دلالة الاسم العام ودلالة الاسم العَلَم، في أن الأول يجمع بين دالٍ ومدلولٍ في وحدةٍ معجميةٍ، وأن محتواه موجودٌ قبل تعيينه، بينما يجمع الثاني بين دالٍ ومرجعٍ دون مدلولٍ، ويتولد محتواه الدلالي بعد التسمية (السائح، 2014، ص 122).

الفريق الثاني: المؤيدون لدلالة الاسم العَلَم

هناك نصوصٌ قليلةٌ في تراثنا النحوي تنبئ عن وعي بعض النحويين بدلالة الاسم العَلَم وأنه مختزل لعدد من الصفات، وأبرز تلك النصوص وأهمها إحدى رسائل (ابن السيد البطليوسي) والتي نقلها عنه (ابن الخشاب)، فنسبا إلى النحويين: "أن الاسم العَلَم هو مجموع صفات كثيرة يريدون بذلك أن (زيدًا) ونحوه، لو لم يكن اسم علمٍ يخصه ثم احتاج المخبر إلى الإخبار عنه لاحتاج أن يقول: جاءني الرجل الطويل، صاحب الثوب الأبيض، ابن الرجل الفلاني، الساكن في موضع كذا، فيذكر عشرين صفةً ونحوها، حتى يفهم السامع عنه، وربما لم يفهم السامع، وعجز المخبر عن تعديد صفات المخبر عنه، فاختصر ذلك كله بأن سمي (زيدًا) أو (عمرًا)... (البطليوسي، 2007، ص 224)، التي يفرق بذكرها بينه وبين مشاركيه من جنسه حين كان نكرة، فقام لفظ" زيد" وما أشبهه من الأعلام مقام هذه الصفات الفارقة...، فلهذا قالوا فيه: إنه - أعني العَلَم- مجموعها " (ابن الخشاب، 1972، ص 288، 289).

وفي ضوء هذا النص نستطيع أن نفهم مقولة النحويين: "إنّما أُتي بالأعلام للاختصار، وترك التطويل، بتعداد الصفات، ألا ترى أنّه لولا العَلَمُ لاحتَجْتَ، إذا أردت الإخبار عن واحدٍ من الرجال بعينه، أن تُعدِّد صفاته، حتّى يعرفه المخاطَبُ، فأغنى الأعلامُ عن ذلك أجمعَ" (ابن يعيش، 2001: 1/ 93).

وبالتنقيب في التراث النحوي يمكننا العثور على بعض النصوص القليلة والمنزوية في أركان النحو والتي يفهم منها وعي بعضهم لدلالة صفات الاسم العَلَم عليه فمن ذلك الحكم بجواز" ندبة العَلَم، وإن لم يكن فيه ذكر المعنى الذي يعذر بالتفجع عليه، إلا أنه دليلٌ على معنى صفته من حيث هو عَلَمٌ عليه، كما يدل الاسم العَلَم في: محمد بن عبد الله؛ أنه نبيٌ" (الرماني، 1998، ص 200).

لكن الذي وضع نظرية واضحة لدلالة الاسم العَلَم المختص في فلسفة النحو هو (أوتو جسبرسن OTTOJESPERSEN) الذي يرى أن الاسم العَلَم يحمل قيمةً دلاليةً يستمدها من النّص والسياق، وهي دلالةٌ ضروريةٌ للاسم العام والاسم العَلَم على حدٍ سواء (Jespersen, 1924, p 77، السائح، 2014، ص 123)، فالاسم العَلَم بحسب هذه الأطروحة لم يعد مجرد متتالياتٍ من الأصوات الخاوية من المعاني؛ ولكنه يتّصف بسماتٍ دلاليةٍ ذاتيةٍ تمييزيةٍ، حَمَلَهَا من تردد الاسم وتواتره في محيطه، ومن صفات المرجع، إلى أن أضحى معهودًا معروفًا من المتخاطبين.

ومن المؤكد أن درجة التمايز تكون أكثر وضوحًا وارتقاءً في صفوف الأسماء الأعلام المشهورة التي تشحن بدلالتها الإيحائية من خلال شهرتها العِلمية أو السياسية، أو الفنّية أو الرياضية أو الدينية... إلخ.

لقد برهن (أوتو جسبرسنOTTOJESPERSEN) على أن ثمة دلالة للاسم العَلَم، وبأنه لا يمكن تعيين دلالته بمنأىً عن السياق فالاسم (عمرو)(1) على سبيل المثال يستعمل مع مجموعة من الحاضرين للدلالة على شخصٍ بعينه، ويستعمل في سياق آخر مع مخاطبين جددٍ للإشارة إلى شخصٍ ثانٍ يدعى (عمرو) (2)، فيختلف حاملا نفس الاسم في الخصائص والصفات والذوات التي تكوّن مجتمعةً حزمةً من السمات الدالة دلالةً ذاتيةً بسبب اختلاف مرجع(عمرو) (1)، عن مرجع (عمرو) (2) اختلافًا يجسده السياق (السائح، 2014، ص 124).

ومن أنصار ذلك المذهب اللساني (فريج G.Frege) الذي أكد على أن الاسم العَلَم يحمل دلالةً حتى لا يكون مجرد متتالياتٍ من الأصوات الخاوية، ووافقه الرأي (ويليام كنيل William Kneale) الذي عاب على (ميل S.MILL) تجريد الاسم العَلَم من المعنى (Vaxelaire, 2005, p 515 – 543، السائح، 2014، ص 125)، ويلتقي (فريجG.Frege) صاحب النظرية الوصفية المحددة لذات الاسم العَلَم مع الفيلسوف(برتران روسل Bertrand Russel) في أن الاسم العَلَم يحمل دلالاتٍ، ويستشهدان على ذلك بالاسم العَلَم (سقراط)، فهو اسم علمٍ معروفٍ تحدده مجموعة من الأوصاف الدالة عليه، منها: أنه فيلسوف، يوناني، ابن قابلة، أستاذ

أفلاطون، حكم عليه بالإعدام سنة (399) ق.م (Wilmet, 1986, P 115)،فالاسم العَلَم يختلف في دلالته على الأشخاص المُسَمّين (سقراط) في أماكن متعددة ك(صربيا، وألمانيا، وقبرص، وبريطانيا.....)،لأنهم أشخاص مغمورون، ولا تتجاوز شهرتهم المربع الضيق الذي يقطنون فيه.

المبحث الثاني: دلالة العَلَم من الانتقاء إلى الارتقاء

وعى أسلافنا مغازي اختيار أسماء المواليد، وبان ذلك في فكر الرعيل الأول وتأصيله، فنص (ابن دريد) على أن للعرب مذاهب في تسمية أبنائها،" فمنها ما سموه تفاؤلًا على أعدائهم، نحو: غالب، ومنصور،... ومقاتل، ومنها ما تفاءلوا به للأبناء، نحو: وائل وسالم، ومنها ما سمي بالسباع ترهيبًا لأعدائهم، نحو: أسد، وذئب، ومنها ما سمي بما غلظ وخشن من الشجر تفاؤلًا، نحو: طلحة، وسَلَمَة، ومنها ما سمي بما غلظ من الأرض وخشن لمسه، نحو: حجر، وصخر" (ابن دريد، د.ت، ص 5).

وذهب (فاكسليرL.Vaxelaire) إلى أن انتقاء الأسماء من الواقع حتى وإن كانت منتقاةً من دليلِ الأسماء عن طريق الصدفة ودون تمعنٍ وتخيرٍ، ليس عمليةً اعتباطيَّة (Vaxelaire, 2005, p 675)،فبدايات دلالة الاسم تبدأ من لدن مانحه؛ لأنه "هو من يعرّف حامل الاسم، ويخصصه، ويعين الطبقة الاجتماعية والعصر اللذين ينتمي إليهما المسمِّي والمسمَّى، فالاسم دالٌ دلالةً فرديةً ذاتيةً على الطبقة الاجتماعية، والزمن، والمستوى الثقافي لمن اختار الاسم، بينما يدل اللقب دلالةً جماعيَّة" (السائح، 2014، ص 215).

فنستطيع أن نفهم ثقافة وبيئة من يسمي صخرًا أو فهدًا أو ذؤيبًا، وسعادَ وزينبَ وفاطمةَ وعبلةَ، كما نستطيع أن نرى بوضوح ثقافة من يسمي مرادًا وفريدًا وسالمًا وشجاعًا ومرضيةً وعابدة وتقية... إلخ، ولهذا فإن " مانح الاسم يُعَرِّفُ بذاته انطلاقًا من الاسم الذي منحه لغيره؛ لأنه يكشف عن ثقافته وذوقه وعقليته ودينه وانتمائه السياسي، فهو يحدد ذات الآخر عندما يسند إليه اسمًا، ويحدد في نفس الوقت ذاته انطلاقًا من تحديده لذات غيره" (السائح، 2014، ص 215).

وهذا معناه أن اختيار اسم المولود مرحلةٌ أولى من مراحل التعبير عن المعنى، فلا اعتباط مع الاختيار، ولا تواضع مع التفكير واستخدام العقل، وفي اختيار الاسم العَلَم دلالاتٌ متعددةٌ، ك: التفاؤل بأن يطابق الاسم المسمى: (أمل، نور، سعيد)،أو التلذذ بسماع الاسم (أشواق، عبير، وريان)،أو تجميل المسمى به: (هيفاء، قمر، حسناء)،أو التبرك والتشبه: (محمد، صلاح الدين، عائشة)، أو إحياء الذكرى: (اسم الجد، أو الأب، أو العم)، أو التطير: (مرة، وحرب)،أو التعظيم أو التحقير بالكنى: (سيف الإسلام، الجاحظ، أشعب) (أبو حليمة، 2002، ص 18، السائح، 2014، ص 227، 228).

ومما يؤكد وعي المُسَمِّي وتخيره وتحرّيه الدلالة المبتغاة المتعمدة والمقصودة أن المسمين قد يقبلون على بعض الأسماء دون غيرها، وقد يحجمون ويصدون عن أسماء بعينها لما تحمله من شحناتٍ شريرةٍ أو سلبيةٍ،

فلم نر أحدًا سمى ابنه (أبا لهبٍ) مثلًا، لذا اتضح ل(مارك ولمت M. WiLMET) أن أسماء الشخصيات لا يخلو اختيارها من وعيٍ وتبريرٍ وتحرٍ وحرية، فقد بينت إحصائيات وثائق الحالة المدنية في فرنسا سنة (1939م) تراجعًا مذهلًا في إطلاق اسم (أدولفAdolphe) على المواليد الجدد" (Wilmet, 1986, P 840)، كُرهًا وضجرًا وتبرُّمًا من شخص(هتلر)، وضيقًا واستنكارًا لأفكاره العنصرية، وتشنيعًا بما فعله بالعالم من ظلمٍ وعنفٍ ودمارٍ وترويعٍ وقتلٍ وإبادةٍ... (السائح، 2014، ص 225).

نخلص من ذلك إلى أن اختيار الاسم العَلَم ليس اعتباطيًّا؛ لأنه مبررٌ برغبة الإنسان في تعيين المولود به دون غيره من الأسماء، فالتسميات تنهض في المهد على معايير انتقاء ذوقيةٍ وجماليةٍ، ومكانيةٍ وزمانيةٍ، وحضاريةٍ وتاريخيةٍ وعقائديةٍ؛ ولذلك لا يمكن أن يكون الاسم اعتباطيًا؛ "لأنه دالٌ عند التأصيلي الذي يبحث في معاني الجذور وأصول الألفاظ، وعند الباحث في علم السلالة، وعند الجغرافي، وعند مُطلِق الاسم الذي يُسمي ليدل على غيره، وعما هو في ذاته لنفسه، والعَلَم دالٌ في تحوله من العلمية إلى العمومية تحولًا بالمجاز والتشبيه، أو بالاستبدال البلاغي المعبر عنه بالأسمائية المجازية، فينتقل الاسم العَلَم من التعيين إلى المفهوم، ومن التخصيص إلى التعميم، ويفارق مرجعه وذاته؛ ليصبح وحدةً معجميةً بخصائصها الدلالية" (السائح، 2014، ص 225).

أستطيع القول إن الاسم الأول الذي أطلقه الأبوان على مولودهما لا يحمل من الدلالة سوى ما يؤمله مطلق الاسم على المولود، فينتقيان له اسمًا آملَين في أن يكون له نصيبٌ منه، وقد يحمل منه، وقد لا يحمل، لكن المتيقن عندي أن ذلك الاسم هو بمثابة وعاء يتم انتقاؤه ثم يبدأ صاحبه في شحنه بالدلالات الكثيرة شيئًا فشيئًا في كل مراحله العمرية إلى أن يرتقي به إلى أعلى الدلالات، أي: أن الاسم يكتسب دلالته من سيرة صاحبه وأفعاله وأقواله وصفاته... فهو يرتقي باسمه من خلال ما يشحنه به.

وهذا الأمر يقوض النظرية التي تصر على خلو الاسم العَلَم من الدلالة، فأصحاب تلك النظرية وقفوا عند التسمية الأولى التي أطلقها الأبوان على طفلهما، ولم يتجاوزاها، فالاسم (خالد) الذي يعني معجميًا الخلود والبقاء، وأطلقه أبواه على طفلهما لا يحمل من الدلالة سوى ما أمَّله أبواه فيه من الخلود، فحين ينتزع الأبوان اسمًا عامًا يطلقانه على مولودهما يتمحض ذلك الاسم للإشارة والتمييز، ولا يحمل من الدلالة سوى تفاؤل والديه بأن يبقى خالدًا.

ثم يبدأ صاحب الاسم في شحن ذلك الوعاء (اسمه)والارتقاء به بدلالاتٍ كثيرةٍ في مراحله العمرية المختلفة، وتلك الدلالات يتمايز فيها الأشخاص، وهي تختلف عن الدلالة المعجمية، فالاسم (خالد بن الوليد) المولود -أعني في مهده- ينسلخ من دلالته المعجمية التي تعني الخلود والبقاء، وهو ما كان يأمله الأبوان في ابنهما ولأجل ذلك أطلقاه عليه وانتقياه له؛ ليصير مجرد علامة تقوم مقام الإشارة.

لكن خالدًا يبدأ كل يوم بشحن ذلك الوعاء بالدلالات المختلفة بحسب ما يفعله أو يقترفه من أفعال، فتتراكم صفاتٌ ودلالاتٌ وترتقي به شيئًا فشيئًا إلى أن يمتلئ الوعاء الذي أطلقه عليه أبواه، فـ(خالد بن الوليد) الفتى الذكي النشيط، ثم الفارس المغوار، ثم قائد الكفار في أحد...، ثم القائد الشجاع الملقب بـ(سيف الله المسلول) لأنه تاريخيًا ارتقى فاشتهر بأنه أشجع قواد المسلمين وأهم فرسان العرب و فاتحيها... إلخ.

المبحث الثالث: الأعلام المشحونة بالدلالة في تراثنا العربي

إن الأعلام في تراثنا متنوعة ومختلفة من حيث التشبع بالدلالة، فقد بنت الدكتورة السائح فرضيتها على أن أعلامنا منها: أعلام دينية وأدبية وتاريخية، وأسطورية... إلخ، ومنها أعلام لأشخاص عاديين، تقول: "فهذه الأعلام ترتبط بحزمة من الأوصاف تستبدل بالاسم وتكسبه معنًى، وتصبح نظرية حزمة الأوصاف خاصة بالشخصيات التاريخية التي تكون صفاتها معروفة من أوسع شريحة من الناس، وهي تصبح أقل فاعلية إذا كان صاحب الحزمة شخصًا عاديًّا لا تجاوز علاقته المحيطين به" (السائح، 2014، ص 128).

والحق أن تراثنا العربي يزخر بفيض من الأعلام المشهورة التي تشع بالدلالات، فأسماء شعرائنا بدءًا من العصر الجاهلي مفعمة بالدلالات المستمدة من صفاتهم مثل: (امرئ القيس، وعنترة، والشنفرى والفرزدق، وجرير، والمتنبي، وأبي العتاهية، وشوقي، وحافظ إبراهيم، وأبي القاسم الشابي، ونزار قباني...)، وغيرهم مما يضيق المجال عن ذكره.

فالعَلَم عنترة: شاعر جاهلي، أسود، شجاع مغوار، ابن أمة، تنكر له أبوه، مُتيم بعبلة... فكل هذه الصفات مشحونة في العَلَم عنترة، وكذلك الأعلام العلمية في مختلف العلوم والفنون، نحو:(الخليل، وسيبويه، وابن سينا، وابن مالك، وابن القيم، وابن الجزري، وزويل... إلخ)، فالعَلَم (زويل) يحمل من الصفات التي لو جعلناها لغزًا لكانت الإجابة: أحمد زويل، فإذا طرحنا صفاته فيما يشبه الأحجية فقلنا: عالم مصري، كيميائي، اكتشف الفيمتو ثانية، يعمل في جامعة بولاية بالولايات المتحدة الأمريكية، وحصل على جائزة نوبل في الكيمياء، فستكون إجاباتنا: إنه **أحمد زويل**.

أما الأعلام الدينية فتراثنا على امتداده حافلٌ يزخر بكثيرٍ من الأعلام المشحونة بالدلالات، نحو: (عمر بن الخطاب، وأبي بكرٍ، وخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعمر بن عبد العزيز، والإمام الشافعي، والغزالي، والبخاري، والشيخ الشعراوي... إلخ)،وكل شخصية من هذه الشخصيات تحمل دلالاتٍ ومعاني بمجرد ذكر بعضها نهتدي إلى صاحبها، فـ(خالد بن الوليد) ← قائد، ماكر قاد الكفار للانتصار في أحد، دخل الإسلام، قاد غزوات كثيرة، لم يُهزم أبدًا، لقبه الرسول (ص)بسيف الله المسلول... إلخ.

لا يمكن أن نجد متسعًا لاستعراض كل الأعلام التي تفوق الحصر، ويكفينا برهانًا على كثرتها تصفح كتب الأعلام والطبقات والتاريخ والسير، واستحضار الأسماء الأعلام التي اشتهرت عند العرب بكونها ضمن الأعلام الأسطورية أو الفنية أو التراثية...،ولا شك أنها جميعًا تحمل من الدلالات ما يكفي لتشير إليهم وتنبئ عنهم، وهذا ما نجد جذوره عند (بارت Bartes Roland) الذي يؤكد على أن الاسم العَلَم علامةٌ قويةٌ، ضخمةٌ، ذاتُ عمقٍ دلاليٍ كثيفٍ، لا يمكن لأي عرفٍ لغويٍ الحد منه (Bartes, 1970, P 122)

كما أن العَلَم في كتابات (بروست M.Proust) سواء أكان شخصًا أم مكانًا هو يقوم على مكوناتٍ اسميةٍ حقيقية، مثل: (نُزل غرمنت Guermantes) الذي يتضمن اسمه كثيرًا من الذكريات والإحالات والمعاني اكتسبها من ماضيه، وطابعه العمراني المتميز (Bartes, 1970, p 104)، السائح، 2014، ص 220)، فالاسم العَلَم يتم انتقاؤه من المُسمي ثم يرتقي به صاحبه بما يحمّله من الدلالات التي يستمدها من جوانب كثيرة سواء أكانت جوانب شخصية كالذكاء والدهاء والفكر والجبن والشجاعة، أم جوانب تاريخية تظهر مع الساسة والقادة والأمراء، أم جوانب اجتماعية تنشأ معه فيكتسبها من علاقته بمحيطه وبكل من حوله؛ لذا فإن العَلَم قد يملأ ركنًا من الصفات والدلالات التي يكتسبها طيلة حياته.

وبتمحيص أعلام العربية نجد أن هناك عددًا كبيرًا منها بَيّن الدلالة، وقد نص عليها علماؤنا، من ذلك:

- **الأسماء** الأعلام الممنوعة من الشياع؛ لأن الدلالة المانعة من الشياع هي المعتبرة في كون المعرفة معرفة، سواء حصل ذلك من جهة أو جهتين، والمعتبر في ترجيح التعريف قوة منع الشياع وزيادة الوضوح، ومعلوم أن اسم الإشارة وإن عين المشار إليه فحقيقته لا تستحضر به على التمام، وذلك لا يستغني غالبًا عن صفة تكمل دلالته؛ بخلاف العَلَم، ولا سيما علم لم تعرض فيه شركة، مثل: (إسرافيل، وطالوت، وأدد، ونزار، ومكة، ويثرب) (ناظر الجيش، 1428: 1/ 444). فاللفظ (إسرافيل) يدل دلالةً صريحةً على ذلك الملك الموكل بالنفخ في الصور...إلخ، ويدل لفظ (طالوت) على ذلك الملك الذي اصْطَفاهُ اللهُ –تعالى- وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ، واللفظ (مكة) يدل دلالةً صريحةً على ذلك البلد المكرم الذي يقع في المملكة العربية السعودية، وفيه الكعبة المشرفة ويؤمه الناس لحج بيت الله الحرام، ونزل الوحي فيه على رسول الله - ﷺ-...إلخ.

وتكتسب هذه الأسماء دلالتها من تضافر أكثر من سبب أولها عدم شيوع ذلك العَلَم فلم يسم به غيره؛ لذا يحتفظ بدلالة ما في ذهن الجماعة اللغوية، فـ(إسرافيل) يدل عند الجماعة اللغوية على الملك الموكل بالنفخ، وهذه الدلالة طبعت في أذهان الجماعة اللغوية لوظيفته المنوطة به، وعدم الشركة في اسمه، ومثله (طالوت) فإن الذهن بمجرد سماع اسمه ينصرف إلى تلك الصورة المرتسمة عنه ببسطة الجسم وزيادة العَلَم، والذي أخلصه لهذه الدلالة تفرده بهذه الصفات دون غيره، واقتصار ذلك الاسم على شخص واحد،

ولو شاع لما انصرف الذهن إلى تلك الدلالات المنقوشة على ذاكرته، وكذا (مكة)وكل علم لم يسم به غيره، وارتبط في الذهن بوظيفة أو أوصاف لا يشركه غيره فيها.

- الأسماء الأعلام التي تشعر بمدحٍ، كبعض الألقاب، مثل: (ذي النَّورين، وصلاح الدين وسيف الله، والمسيح، وزين العابدين، والنابغة، والخنساء، والفاروق، والرشيد، والمنصور)... إلخ.
- الأسماء الأعلام التي تشعر بذمٍ، كبعض الكنى، والألقاب مثل:(أبي جهل، وأبي لهب، وأمّ الخبائث، وأنف الناقة، والجاحظ، وتأبط شرًا، وأم لهب، والغولة، والعجوز الشمطاء)...إلخ.
- الأسماء الأعلام التي اشتهرت بصفاتها العظيمة، مثل: (محمد بن عبد الله)، فيدل الاسم العَلَم أنه نبي (الرماني، 1998، ص 200)، و(خالد بن الوليد)، و(عُمر بن الخطاب) وغيرهم كثير....إلخ، فمرجع الاسم ليس بالضرورة الشيء الذي يشار به إليه ويحيل عليه؛ بل هو صفاته، كأن نقول الرجل الذي حضر حادثة (السقيفة):هو (موسى بن نُصير)، أو أكبر فلاسفة العصر القديم: هو (أرسطو) (السائح، 2014، ص 127).
- بعض الأسماء الأعلام التي تقترن بجملة دعائية، نحو: (محمد -ﷺ-)، و(موسى -عليه السلام-)، و(علي -كرم الله وجهه-)، ف(موسى) وحده علم يشركه فيه غيره، ولا يدل إلا في محيطه الضيق، ولكن (موسى) - عليه السلام - يدل على النبي المبعوث في بني إسرائيل،المنزل عليه التوراة، كتابهم المقدس.. إلخ.
- الأسماء الأعلام بالغلبة نحو: (ابن عُمر، وابن عباس، وابن مسعود) غلبت على العبادلة دون من عداهم من أبناء آبائهم، وكذلك (ابن الزُّبير) غلب على (عبد الله) دون غيره من أبناء الزبير، (وابن الصعق، وابن كُراعَ، وابن رألان)، غالبةٌ على (يزيد)، و (سُويدٍ) و (جابرٍ) بحيث لا يذهب الوهم إلى أحد من إخوتهم (ابن يعيش، 2001: 1/ 127)، وغلبة (الكتاب) على مصنف (سيبويه) (ناظر الجيش، 1428: 2/ 587)، والمراد بالغلبة: تخصيص أحد المشتركين أو المشتركات بشائعٍ اتفاقًا كتخصيص (عبد الله بابن عمر)، و(يثرب بالمدينة)، و(مصنف سيبويه بالكتاب)، فكل مصنفٍ كتابٌ، لكن إذا خصصنا ذلك الشيوع فقلنا: الكتاب بين أهل النحو، انصرف ذهن المخاطبين إلى (كتاب سيبويه) بما يحمله من دلالاتٍ وأوصافٍ لا تخص كتابًا غيره، وإذا قلنا: الكتاب مرجع أهل التفسير والفقه، انصرف الذهن إلى (كتاب الله -عز وجل-)؛ أي: (القرآن الكريم)، بأوصافه الراسخة في أذهانهم، وهذا معناه أن السياق يلعب دورًا مهمًا في تحديد قصد المتكلم.

وهناك الآلاف ممن يسمون ب(عبد الله)، لكن غلبة(ابن عمر، وابن عباس، وابن مسعود) على هؤلاء العبادلة يمنع شيوعهم، فينصرف عقل المخاطبين إلى واحدٍ بعينه محدد الدلالة والأوصاف بين المخاطبين.

ومثل ذلك:(النَّجْمُ للثُّرَيَّا، والصَّعِقُ لخُوَيْلِدٍ). و(النجم) أصله نجم لواحد النجوم، ثمْ أُدخل عليه الألف واللام، فقالوا: (النجم) لأيّ نجم كان بين المخاطِبين فيه عهدٌ، ثم غلب على (الثريّا) لكثرة الاستعمال (ابن يعيش، 2001: 1/ 127)، وكذلك(العيّوق، والسماك)؛ وذلك لأن الاسمَيْن قد يكونان مشتقَّين من شيءٍ، والمعنى فيهما واحدٌ، وبناؤهما مختلفٌ، فيختصّ أحدُ البناءين شيئًا دون شيء للفرق (ابن يعيش، 2001: 1/ 130)، فمثل هذه الألفاظ تدل دلالةً محددةً على تلك المسميات المعهودة، والتي كثر جريانها على ألسنتهم، في تلك الأبنية، ويتم تحويلها من الشيوع إلى التحديد.

- **الأسماء الأعلام المتفردة:" العَلَم الذي لم يسم به غير مسماه"**، فقد نص (ابن الأثير) على أن مراتب الأعلام ثلاث: أخصّها ما لم يسمّ به غير مسماه، نحو:(رؤبة، والفرزدق) (ابن الأثير، 1420: 2/ 32)، ونحو:(إبليس، وجهنم، وأبي الهول، وطالوت، وجالوت، وميكائيل، وإسرافيل،....)،ومعظم أسماء البلدان، والأماكن، والجبال والبحار، والأنهار...إلخ.
- **الأسماء الأعلام الأسطورية**، فألفاظها تدل دلالةً محددةً على مدلولٍ بعينه، نحو:(سمسم، وجحا، وطرزان، والغول، ومفزعة الزرع...، إلخ)، ف(سمسم): اسم خيالي أسطوري ارتبط بعبارة: افتح يا سمسم، والتي تدل على قدرة الشخص على فتح المغاليق والعبور إلى الهدف المطلوب وتحقيقه، و(جحا):الاسم الذي ارتبط لفظه بالدلالة على الحيلة والمقالب....إلخ.
- **الأسماء الأعلام المتجددة** والتي تكون حقوقها ملكيةً خاصةً وحكرًا في حقلٍ ما، كأسماء البرامج، والقنوات التلفزيونية، والأفلام، والمسلسلات والروايات، والمنتجات الصناعية، والمدن... إلخ، فمجموعة قنوات (اقرأ) علمٌ دلالته واضحةٌ على تلك القنوات لا يشاركها فيها غيرها.
- **الأسماء الأعلام الدالة على المصنفات نحو:"** أسماء الكتب والروايات والقصائد"، فأسماء الكتب، تدل دلالةً قاطعةً عند المهتمين بها على محتواها، ف (ألف ليلة وليلة)، و(كليلة ودمنة)، يوحيان بمضامينهما، فيرتبط لفظهما في عقل قارئهما بالقصص الخيالية والأساطير القديمة، ويدل لفظ (الكتاب) على سفر (سيبويه)، وما يضم بين جنباته من مسائل النحو. وكذلك (المذكر والمؤنث)، و(معاني القرآن) يدلان على ما يحويان.

كما تدل قصة (الأيام) على ذلك العمل الذي يسرد سيرة (طه حسين)، ولفظ (أغاني الحياة) يدل على ذلك الديوان بكل قصائده الوطنية والرومانسية، ونهج صاحبه وخصائصه.

فالاسم العَلَم في أغلب الحالات اسمٌ عامٌ مخصصٌ، أصوله عامةٌ، وأنماطه الصيغية دالةٌ شكلًا، مثل: (البؤساء) ل(فيكتور هيغو)، و(البخلاء) لل(جاحظ).....، لكن دلالته الفعلية تبقى إيحائيةً نصيةً

تأتيه من صفاته الكثيرة التي يبرزها السياق أو يسجلها التاريخ (السائح، 2014، ص 125)،كما تدل (المعلقات)على قصائد لها قصتها وصفاتها ومميزاتها عبر العصور.

- **الأسماء الأعلام الأيقونية**، إن شخصياتنا التراثية تعد علامات أيقونية، نحو: (عمر بن الخطاب)،يدل ويرمز ل(العدالة والحزم)، و(الحسين بن علي) للدلالة على المظلوم، و(مجنون ليلى) و(روميو وجولييت) على (الفناء في الحب)، و(الخليل بن أحمد الفراهيدي) على البراعة في(علم المعجم والعروض)، و(خالد بن الوليد) على (الشجاعة)، و(عنترة) على (الإقدام والفروسية)، و(أبي نواس) رمز(الإبداع الشعري) في (فن الخمريات)، و(أبي زيد الهلالي) رمز (الشهامة والفروسية). ناهيكم عن الأمثال العربية، التي تعج الأسماء فيها بالدلالات الصريحة ف(حاتم الطائي) رمز(للجود والكرم)، و(مادر) علامة على (البخل)، واقترن (حنين) ب(الفشل)، وارتبط اسم(أشعب) بـ(الطمع)، والحق أن دلالة الأعلام في أمثالنا العربية تحتاج إلى دراسةٍ مستقلةٍ سأتناول طرفًا منها عما قليل.
- **الكُنَى التي اشتهرت بصفاتها العظيمة**، مثل: (قضيّةٌ ولا أبا حَسَنٍ لها) المراد (عليُّ بن أبي طالِبٍ) -رِضوانُ الله عليه- أي: مثلَ أبي الحسن. فالعَلَمُ إذا اشتهر بمعنًى من المعاني، ينزَّل منزلةَ الجنس الدالّ على ذلك المعنى...، وذلك أنَّه إنّما يُقال لإنسانٍ يقوم بأمْرٍ من الأمُور له فيه كِفايةٌ، ثمّ يحضُر ذلك الأمرُ، ولم يحضر ذلك الإنسانُ، ولا مَن كَفَى فيه كفايتَه (ابن يعيش، 2001: 1/ 130).

فاستمدت الكنية صفتها العظيمة من واقع الحال الذي يعلمه المخاطب وهو تصدي (علي) لما صعب من الفتوى؛ يدل على ذلك نفي منكورين كلُّهم في صفةِ (عليّ)، أي: لا فاضلَ، ولا قاضِيَ مثلَ أبي الحسن. فالمرادُ بالنفي هنا العمومُ، والتنكيرُ (ابن يعيش، 2001: 2/ 99).

المبحث الرابع: إطلاق الأسماء الأعلام على الأماكن

إن إعادة الاهتمام بالأعلام وإطلاق الأسماء الأعلام مرة أخرى على الأماكن تشهد على ما تحمله من شحناتٍ دلاليةٍ اكتسبتها من سيرتها وحياتها...، فالعَلَمَانِ(خالد بن الوليد، وصلاح الدين الأيوبي) نقلهما الناس بما اكتسباه من معانٍ وصفاتٍ ونبلٍ؛ ليكونا عَلَمَين على بعض الأماكن والبلدان، وهنا فَارَقَ الاسم الدلالة المعجمية الأولى(الخلود أو الصلاح)، وانتقل بصفات ودلالاتٍ ومعانٍ مثل: (الفروسية، والقوة، والبطولة، والتاريخ، والشجاعة، والإقدام)، وكأن من يسمي بهما يلمح تحولهما إلى الاسم العام الذي يدل على الشجاعة في (خالد بن الوليد)، والشهامة و الحكمة في (صلاح الدين).

وهو يشبه تحول بعض الأعلام إلى اسمٍ عامٍ، مثل دلالة (أشعب) على الطمع، و(حنين) على الفشل من قولهم:(رجع بخفي حنين)، و(عمر بن الخطاب، وعمر بن عبد العزيز)على العدل، و(جحا)على الحيلة والدهاء، ثم تكتسب دلالاتٍ أخرى.

فبعد أن كان (صلاح الدين) رمزًا للقائد الشهم الحكيم الشجاع المخلص...، أصبح (صلاح الدين) اسم مكانٍ لإحدى محافظات العراق، واسم حي بالرياض، وأطلق علمًا على طريقٍ بالمملكة العربية السعودية، وطرأ عليه بعض الأمور النحوية، فاسم البطل يدل على شخصٍ مذكرٍ عاقلٍ، واسم المكان يدل على مؤنثٍ غير عاقلٍ....، وتلك الأعلام لا تنقل منفردةً وحدها، وإنما ينقل الاسم مع الأب أو الجد أو الكنية أو العائلة معًا، فلا يطلق على مكان اسم (خالد)، وإنما يقال مثلًا: طريق (خالد بن الوليد)، ومحافظة(صلاح الدين الأيوبي)..... إلخ، وتعد هذه صورةً جديدةً لم تُعهد في الأعلام التراثية، فالصور المعهودة في الأعلام التراثية هي:

- العَلَم المفرد سواء أكان منقولًا أم مرتجلًا: فالمنقول من مصدرٍ مثل:(فَضْلٍ) وَمن اسم عينٍ مثل: (أَسَدْ) ومن اسم فاعلٍ مثل:(حارث)، ومن اسم مفعولٍ مثل:(مسعود)، ومن صفةٍ مشبهةٍ مثل:(سعيد)، ومن فعلٍ ماضٍ مثل:(شمر -علم فرس-) ومن فعلٍ مضارعٍ مثل:(يشكر)، والمرتجل هو: ما استعمل من أول الأمر علمًا "كَسُعَادَ" علم امرأة، "وَأُدَدْ" (الأشموني، 1998: 1/ 114، 115).
- العَلَم المركب الإضافي، وهو: كل اسمين جعلا اسمًا واحدًا، منزلًا ثانيهما من الأول منزلة التنوين، وهو على ضربين: غير كنية، مثل: (عَبْدِ شَمْسٍ)، وَكنية، مثل: (أَبِي قُحَافَةْ) (الأشموني، 1998: 1/ 116).
- العَلَم المركب المزجي، وهو: كل اسمين جعلا اسمًا واحدًا، مُنَزِلًا ثانيهما من الأول منزلة تاء التأنيث مما قبلها، نحو: (بعلبك، وحضرموت، ومعد يكرب، وسيبويه) (الأشموني، 1998: 1/ 116).
- العَلَم المركب الإسنادي، أو المركب من جملة، وهو كلٌ كلامٍ عمِل بعضُه في بعضٍ، نحو: (ذرّى حَبًّا)، ومثلُه (تَأَبَّطَ شرًّا)، و(شابَ قَرْناها)و(جاد الحق) (الأشموني، 1998: 1/ 95، 96).

فعندنا صورة (عمر بن الخطاب)، تشكل كتلةً واحدةً مكونةً من:(عمر) اسم يعرب مبتدًأ أو خبرًا أو مضافًا إليه، و(ابن) يعرب نعتًا، و(الخطاب) مضافًا إليه، وقد تأتي الصورة باختلاف يسيرٍ في اسم الأب، فيكون خاليًا من (أل)، كما لو أطلقنا اسم (أسامة بن زيد) على أحد الشوارع، و(جرير بن عطية)، و(أسماء بنت أبي بكر)، وقد يكون النقل من كلمتين، الأولى منهما مسبوقة بلفظ (ابن أو بنت)، كشارع (ابن مالك) و(ابن بطوطة)، أو شارع(بنت الشاطئ) و(بنت الجزيرة)،أو (أبو، أو أم) كشارع (أبي بكر الصديق، أبي فراس الحمداني، وأم سلمة... إلخ).

وقد يكون مكونًا من اسمين متتابعين، كإطلاق الأعلام المشاهير على أماكن عامةٍ، كشارع (طه حسين)، وشارع (محمد علي باشا)...إلخ، وعلى الميدان مثل:(سعد زغلول)، وعلى الجامعة:(أحمد زويل)، وجامع (صالح كامل)، وكويكب: (فاروق الباز)، وقد يكون اسمًا واحدًا إذا اشتهر وحده دون الأب أو العائلة، كميدان (رمسيس)، (الحريري)،(القاهرة)، وقد يتقدمه لفظ يدل على التقدير والاحترام، كحي: (السيدة زينب)،

ومسجدها، وجامعة (الأمير سلطان)، و(الملك سعود)، ومدينة (الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية)، ومركز (الملك عبدالله)، (الملك فيصل).... إلخ.

والأكثر من ذلك أن العَلَم المرتجل الذي أطلقه الأبوان على ابنهما، مثل:(عثمان بن عفان) حين نستعيره اسمًا على شارعٍ، فإنه يحمل شحناتٍ دلاليةً غير التي يحملها (عثمان)حين تسميته، فهو يرمز إلى ثالث الخلفاء الراشدين، الخليفة الطيب، المعطاء المشهور بالبذل والسخاء، جامع القرآن، المظلوم، الشهيد والمصحف بين يديه... وبعد إطلاقه اسمًا على الشارع يصبح من وجهة نظري علمًا منقولًا...،ولا شيء يضيع سدى، فكأن أصحاب اللغة يقومون بإعادة التدوير لكلماتٍ قد يظن أنها استهلكت لاختصاص العَلَم باسمٍ معينٍ.

إن دلالة الأعلام تختلف تمامًا عن الدلالة المعجمية ف(خالد) العَلَم في بادئ الأمر خالٍ من الدلالة، أطلقه أبواه علامة على ابنهما وأمّلا في خلود طفلهما، وأن يكون له نصيب من اسمه، وهو أمر قد يتحقق أو لا يتحقق، ويشركه كثيرٌ من الناس في ذلك الاسم، وهذا ما عول عليه رافضو دلالة الاسم العَلَم.

المبحث الخامس: الدلالة الإيحائية للأعلام في الإنتاج الأدبي

يوظف الشعراء أسماء الأعلام في إبداعاتهم الأدبية، فيختارون أسماء أعلامٍ للشخصيات التي توحي بطريقةٍ مباشرةٍ أو غير مباشرةٍ بما يريدون قوله وبالرسالة التي يرغبون بنشرها، فيركّبون من أسماء الأعلام عليها ما يجعلها ناطقةً بكل ما يرغبون في إيصاله، لتغدو الأسماء مدلولاتٍ كاشفةً، فبعضها يحمل صفاتٍ إيجابيةً نحو:(الطيبة، والإخلاص، والرحمة،...) وبعضها يشير إلى (الأصالة، والعراقة، والتاريخ،....) وبعضها يدل على (نقاء الجوهر)، وأخرى تدل على(فساده)، وبعضها تُستدعى من شخصياتٍ تاريخيةٍ محملةٍ بصفات (البطولة والشجاعة)، وأخرى (نازية هتلرية).

تلك الإشعاعات الدلالية قد تدرك بطريقةٍ ظاهرةٍ، أو تُفهم بالتضمين والتلميح، ويتضح توظيف الشعراء وقصدهم في اختيار الأسماء مع سبق الإصرار والترصد، فكانوا يشحنون تلك الأسماء بالدلالات من خلال السياقات التي يصبونها فيها، فتصبح وعاءً يُملأ بما يريده الأديب فتنطق بكل ما يريده الكاتب، وذلك بخلاف الشعراء القدماء الذين كانوا يستعملون اللغة بحسب ما تمليه عليهم التجارب.

لقد صار المحدثون والمعاصرون يقصدون المسميات بعينها، وليست المسألة خبط عشواء، وذلك لتأثرهم بالتيارات السيميائية المعاصرة فنجد في قصائدهم حشدًا هائلًا من أسماء الأعلام المختلفة ذات الدلالات الإيحائية، فهم يلوذون إلى التراث الإنساني الذي يتسع "لكل ألوان التراث بصرف النظر عن جنسيته ووطنه؛ لأنه يتعلق أساسًا بالإنسان فردًا وجماعةً" (قميحة، 1987، ص 12)، "وهو غني بالمصادر

التي تمد الشاعر المعاصر بأدواتٍ يثري بها تجربته الشعرية فيمنحها بذلك شمولًا وكليَّة وأصالة" (زايد، 1978، ص 93).

فقد عوّل الشعراء المحدثون على الشخصيات التاريخية؛ لأنها ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي؛ بل تحتفظ بدلالة الشمولية الباقية والمتجددة في صيغ أخرى كدلالة البطولة والنصر... (زايد، 1997، ص 151).

ولهذا استخدم الشعراء المعاصرون كثيرًا من الشخصيات التاريخية بما تحمله من دلالاتٍ في نسج قصائدهم مثل:(صلاح الدين الأيوبي، وعمر بن عبد العزيز، والحسين بن علي،....)،وغيرهم، ولقد استدعى(عبد الرحمن الشرقاوي)شخصية (الحسين بن علي) التي تدل على كل شهيدٍ مظلومٍ، وبنى عليها مسرحيته الشعرية (الحسين ثائرًا شهيدًا)،كما عول (أدونيس) على شخصية(الحسين بن علي) في قصيدته (مرآة الشاهد) (أدونيس، 1971: 2/ 351).

واستلهم (أمل دنقل) اسم(الحجاج الثقفي) رمزًا للاستبداد والظلم والخزي في قصيدته: (الأرض والجرح الذي لا ينفتح)، وقد جمع فيها الشاعر عددًا من الشخصيات الرامزة مثل: (المغول، والحجاج، وقيصر، وكليوباترا)، وهي شخصياتٌ مشبعةٌ بالدلالات السلبية المعادية للأمة العربية:

من أنت يا حارس؟

إني أنا الحجاج

عصبيني بالتاج

تشربها الفارس! (دنقل، 2005، ص 100).

كما استقى الشعراء والأدباء شخصيات من التراث الشعبي، الذي يعد مصدرًا غنيًّا ثريًّا بالشخصيات ذات الطاقات الموحية، مثل:(أبي زيد الهلالي، وسيف بن ذي يزن، والسندباد، وعنترة بن شداد، ويأجوج ومأجوج،....إلخ)، وغيرها من الشخصيات التي ارتبطت في أذهان الناس بمواقف خارقةٍ من البطولة والتضحية أو قوة العزيمة مما يتوقون إلى تحقيقه.

ومن ذلك أيضًا الشخصيات المنتشلة من الكتب التي احتوت على القصص الشعبية من أمثال(ألف ليلة وليلة)، و(كليلة ودمنة) وغيرها (قاسم، 1980، ص 160-162). ومن النمذجة على توظيف الشخصية التراثية المُحَمَّلة بالدلالات شخصية (شهرزاد) الرامزة للمرأة العربية التي ما زالت تعيش عصر الحريم، وقد حرص الشاعر (عبد الرحمن البياتي) على تحريرها فيقول في قصيدة الحريم (البياتي، 1969، ص 268):

ويعود فارسها يغني: لم تعودي، شهرزاد!

- زاد المعادْ -

جسدًا بأسواق المدينة في المزادْ
جسدًا يباع
يا أنتِ، يا عصفورتي، يا شهرزاد!

أما عن لجوء الشعراء إلى التراث الديني فحدث ولا حرج؛ لأن كل شخصياتنا الدينية تشع دلالاتٍ وإيحاءاتٍ تبرق في ذهن القاصي والداني، العالم والجاهل، المتدين وغير المتدين، ناهيكم عن كثرتها التي تتجاوز العد والوصف، وسنضرب مثلًا بأعظم شخصية دينية فقد استلهم الشاعر (بدر شاكر السياب) شخصية النبي (محمد-ﷺ-)في قصيدته (في المغرب العربي) بوصفها رمزًا شاملًا للإنسان العربي:

كمئذنة تردد فوقها اسمُ الله
وخُطَّ اسمٌ له فيها،
وكان محمد نقشًا على آجرةٍ خضراء
يزهو في أعاليها... (السياب، 1969، ص 75).

وأعجب الشعراء بالشخصيات الأسطورية لما لها من طاقاتٍ إيحائيةٍ خارقةٍ وخيالٍ جامحٍ، فلجأوا إليها لتحمل عنهم أفكارهم ومشاعرهم فمن الأعلام الأسطورية العربية: (زرقاء اليمامة، وطائر العنقاء،...) ومن الأعلام الإغريقية: (أوديب، وهرقل، وكسرى،.....) ومن الأعلام الفينيقية: (أدونيس، وتموز، وعشتار...) إلخ، وكلها أعلام أسطورية مشبعة بالطاقات الإيحائية الخارقة والخيال الجامح.

وسأكتفي بعَلَمٍ جذوره ضاربة في أعماق العربية وهو (زرقاء اليمامة) التي اشتهرت بأنها كانت ترى الجيوش على مسافة ثلاث ليالٍ مع أنها عمياء فطغت البصيرة على البصر في قصتها، وأصبحت مضربًا للمثل في التنبؤ والرؤية والعرافة...إلخ، فكانت عنوانًا للديوان الأول للشاعر (أمل دنقل)، وأشهر قصائده (البكاء بين يدي زرقاء اليمامة)، واستعان الشاعر بشخصيتين من التراث العربي، هما(زرقاء اليمامة) وجعلها معادلًا موضوعيًا لشخصية (مصر)، و(عنترة العبسي) الذي جعله رمزًا للمواطن العربي الكادح المهمش الذي لا ينظر إليه الحكام إلا حين تقع الكارثة، فيلجؤون إليه ويطلبون نجدته، وفيها يقول على لسان الجندي (دنقل، 2005، ص 105، 106، 109):

أيتها العرّافة المقدَّسة..
جئت إليك. .مثخنًا بالطعنات والدماء
أزحف في معاطف القتلى، وفوق الجثث المكدَّسة
منكسر السيف، مغبَّر الجبين والأعضاء.
أسأل يا زرقاء..

عن فمك الياقوت، عن نبوءة العذراء
عن ساعدي المقطوع. .وهو ما يزال ممسكًا بالراية المنكسة
.....
أيتها العرَّافة المقدَّسة..
ماذا تفيد الكلمات البائسة ؟
قلتُ لهم ما قلتِ عن قوافل الغبارْ...
فاتهموا عينيك، يا زرقاء، بالبوار!
.....

أما (عنترة) فقد أخذه وصبه صبًا ونسجه نسجًا بديعًا في تلك القصيدة بما يحمله من شحناتٍ دلاليةٍ نابضةٍ بالعبودية والاستعباد، والظلم والقهر، والعمل بالسخرة، والالتجاء إليه، ورَمْي كل الحمل عليه، حين يَجِدُّ الْجَدُّ ويشْتَدُّ الأمرُ، فيقول:

أيتها النبيّة المقدَّسة
لا تسكتي... فقد سكتُّ سنة فسنة
لكي أنال فضلة الأمان
قيل لي: "اخرس"...
فخرستُ... وعميت... وائتممت بالخصيان!
ظللت في عبيد (عبس) أحرس القطعان
أجترُّ صوفها...
أردُّ نوقها...
أنام في حظائر النسيان
طعامي: الكسرةُ والماء... وبعض التمرات اليابسة
وها أنا في ساعة الطِّعان
ساعة أن تخاذل الكماةُ... والرماةُ... والفرسان
دعيتُ للميدان!
أنا الذي ما ذقتُ لحم الضأن
أنا الذي لا حول لي أو شأن
أنا الذي أُقْصِيتُ عن مجالس الفتيان

أُدْعَى إلى الموتِ ..ولم أُدعَ إلى المجالسة!! (دنقل، 2005، ص 107، 108).

ويبدو لي أن أعلام الشخصيات" الصوفية "من أهم أسماء الأعلام المشبعة بالدلالة، كشخصية (الحلاج)، التي استعان بها (عبد الوهاب البياتي) في قصيدته: (عذاب الحلاج) (البياتي، 1969، ص 27)، و(صلاح عبد الصبور) في مسرحيته: (مأساة الحلاج).

والحق أن مثل هذه الأعلام التي أُختيرت للشخصيات لما تزل أرضًا بكرًا بحاجة إلى مزيدٍ من أقلام المبدعين، و لا يسع المجال هنا للخوض في تحليلها تحليلًا موسعًا لما تقتضيه طبيعة البحث.

وفي نهاية هذا البحث المتواضع الذي اجتهدت فيه لربط التراث العربي بالأسمائية، مع قلة البضاعة وندرة المؤلفات المترجمة، أقدم بعض النتائج المفيدة للباحثين والباحثات في مجال الدرس اللساني، فاللهم هذا الجهد فإن أصبت فبتوفيقك ورضاك، وإن أخطأت فمن نفسي، وحسبي محاولة البحث والاجتهاد في طلب العَلَم.

أهم النتائج:

- تبرز هذه الدراسة قسمًا كبيرًا من تراثنا اللغوي المهمش، وتضعه في بؤرة الضوء.
- أظهر البحث بعض مقولات النحاة التي تؤصل لدلالة الاسم العَلَم.
- انتهى البحث إلى أن الاسم العَلَم وعاءٌ يمكن شحنه بالدلالات طوال فترة حياة الإنسان.
- أوضح البحث أن إطلاق التسميات على المواليد تقوم على معايير ذوقيةٍ وجماليةٍ وتاريخيةٍ وحضاريةٍ وعقائديةٍ، وتشفّ عن هوية مانح الاسم، وعقليته وثقافته وانتمائه، والفترة الزمنية التي يحيا فيها.
- جمع البحث عددًا كبيرًا من أسماء الأعلام المشحونة بالدلالة في تراثنا العربي، وهو بذلك يبرهن من واقع اللغة على أن للاسم العَلَم العربي دلالات واضحة.
- ذكر البحث صورًا جديدة للمركب الاسمي في العربية، حين نعيد تدويره، ونطلقه مرة أخرى علمًا على الأماكن، وهي: (اسم + ابن + اسم = شارع عمر بن الخطاب) و (ابن + اسم، شارع ابن مالك) و (بنت + اسم = شارع بنت الشاطئ)، و(اسم + اسم = شارع طه حسين)... إلخ.
- عزا البحث إلى اصحاب الدراسات الأدبية والنقدية قصب السبق في بيان دلالة الاسم العَلَم، وإن لم يخوضوا في فكرة تأصيله كما فعل اللسانيون المحدثون.
- لفت البحث أنظار المعنيين بالدراسات اللسانية إلى أهمية الاستفادة من إعادة إطلاق الأعلام على مسميات جديدة.

التوصيات:

- ضرورة توحيد جهود الباحثين والباحثات في المراكز والجامعات، لتكوين معجمٍ أسمائيٍ عربيٍ، يؤصل للأسماء الأعلام العربية ويحصيها من كتب الموسوعات والتراث واللغة والأدب والتراجم والأمثال،... إلخ.
- تشجيع المهتمين بالعربية والدرس الحديث على ترجمة النتاج العلمي لمدرسة الأسمائية الفرنسية، ليسهل على اللسانين العرب متابعة إصداراتهم العلمية باللغة العربية، ومواكبة البحث في الأسمائية العربية.

المراجع

أدونيس علي أحمد. (1971). *الآثار الكاملة* (ط.2). دار العودة.

الأزهري، محمد بن أحمد. (2001). *تهذيب اللغة*، (محمد عوض مرعب، تحقيق ط.1). دار إحياء التراث العربي.

الأشموني، علي بن محمد بن عيسى. (1998). *شرح الأشموني لألفية بن مالك* (ط.1). دار الكتب العلمية بيروت.

الأصفهاني، أبو علي أحمد. (2003). *شرح ديوان الحماسة* (غريد الشيخ، تحقيق ط.1)، دار الكتب العلمية.

ابن الأثير، مجد الدين. (1420). *البديع في علم العربية* (فتحي أحمد علي الدين، تحقيق ط.1)، جامعة أم القرى.

ابن جني، عثمان. (1952). *الخصائص* (محمد علي النجار، تحقيق ط.2)، دار الكتاب العربي.

ابن جني، عثمان. (1983). *المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة* (ط.2). دار الكتاب العربي.

ابن دريد، أبو بكر محمد. (1978). *جمهرة اللغة* (رمزي منير بعلبكي، تحقيق ط.1)، دار العلم للملايين.

ابن دريد. (د.ت). *الاشتقاق* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق ط.3)، مكتبة الخانجي.

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب. (2002). *إصلاح المنطق* (محمد مرعب، تحقيق ط.1)، دار إحياء التراث العربي.

ابن سيده، أبو الحسن علي. (2000). *المحكم والمحيط الأعظم* (عبد الحميد هنداوي، تحقيق ط.1)، دار الكتب العلمية.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن. (1980). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك* (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد)، دار التراث.

ابن فارس، أحمد. (1979). *مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر.

ابن فارس، أحمد. (1986). *مجمل اللغة*. (زهير عبد المحسن سلطان، تحقيق ط.2)، مؤسسة الرسالة.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414). *لسان العرب* (ط.3). دار صادر.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (د.ت). *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك* (يوسف الشيخ محمد البقاعي، تحقيق)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن يعيش، يعيش بن علي. (2001). *شرح المفصل* (ط.1). دار الكتب العلمية.

البطليوسي، أبو محمد عبد الله. (2007). *رسائل في اللغة: رسائل ابن السيد البطليوسي* (وليد محمد السراقبي، تحقيق ط.1)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

البياتي، عبد الوهاب. (1969). *أباريق مهشمة* (ط.2). دار الآداب.

البياتي، عبد الوهاب. (1969). *سفر الفقر والثورة* (ط.2). دار الآداب.

التبريزي، يحيى بن علي. (د.ت). *شرح ديوان الحماسة*، دار القلم.
السائح، زكية. (2014). *الأسمائية في اللسانيات الحديثة: بين النظرية والتطبيق*، كلية الآداب والفنون والإنسانيات (ط.1). المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية.
دنقل، أمل. (2005). *الأعمال الكاملة* (ط.2). مكتبة مدبولي.
الرازي، أبو عبد الله محمد. (1420). *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير* (ط.3). دار إحياء التراث العربي.
الرماني، أبو الحسن علي. (1998). *شرح كتاب سيبويه للرماني: من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال* (سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي، تحقيق) [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام، جامعة: الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
زايد، على عشري. (1972). *استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر* (د.ط). منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.
الزمخشري، أبو القاسم محمود. (1993). *المفصل في صنعة الإعراب* . تحقيق: علي بو ملحم (ط.1). مكتبة الهلال.
السبكي، أحمد بن علي. (2003). *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح للسبكي* (عبد الحميد هنداوي، تحقيق ط.1)، المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
السياب، بدر شاكر. (1969). *أنشودة المطر*، منشورات دار مكتبة الحياة.
سيبويه، عمرو بن عثمان. (1988). *الكتاب* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق ط.1)، مكتبة الخانجي.
السيرافي، أبو سعيد. (2008). *شرح كتاب سيبويه* (أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، تحقيق ط.1)، دار الكتب العلمية.
الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم. (2007). *المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية*، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وآخرين (ط.1)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.
الشمسان، أبو أوس إبراهيم. (1437). *معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية* (ط.1). منشورات مجمع اللغة العربية.
صحراوي، مسعود. (2005). *التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي* (ط.1). دار الطليعة.
الصعيدي، عبد المتعال. (2005). *بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة*، مكتبة الآداب.
العسكري، أبو هلال. (د.ت). *الفروق اللغوية*، (محمد إبراهيم سليم، تحقيق)، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله. (1412). *معجم الفروق اللغوية* (الشيخ بيت الله بيات، تحقيقط.1)، ومؤسسة النشر الإسلامي.
قاسم، عدنان حسين. (1980). *التصوير الشعري* (د.ط). المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان.
قميحة، جابر. (1987). *التراث الإنساني في شعر أمل دنقل* (ط.1). هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
القيسي، أبو علي الحسن. (1987). *إيضاح شواهد الإيضاح* (محمد بن حمود الدعجاني، تحقيق ط.1)، دار الغرب الإسلامي.
المبرد، أبو العباس. (د.ت). *المقتضب* (محمد عبد الخالق عظيمة، تحقيق)، عالم الكتب.
ناظر الجيش، محمد بن يوسف. (1428). *تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد* (علي محمد فاخر وآخرون تحقيق ط.1)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

أبو حليمة، جمانة أحمد.(2002).مزية الاسم ومزية اللقب والكنية، *المجلة الثقافية*، (56)، ص183-184.

الشمسان، أبو أوس إبراهيم. (2015).*الأسمائية*، جريدة الجزيرة الصفحة الثقافية عمود: "مداخلات لغوية": 23/صفر-5 ديسمبر، www.al-jazirah.com

References

Abū Ḥalīmah, Jumānah Aḥmad. (2002). mazīyat al-ism wmzyh allqb wālknyh, al-Majallah al-Thaqāfīyah, al-Urdun, ʿAmmān, *Tammūz* (56), 183-184, (in Arabic).

Adūnīs ʿAlī Aḥmad. (1971). *al-Āthār al-kāmilah* (2nd ed.). Dār al-ʿAwdah, (in Arabic).

al-Aṣfahānī, Abū ʿAlī Aḥmad. (2003). *sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah, taḥqīq : Gharīd al-Shaykh* (1st ed.), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

al-ʿAskarī, Abū Hilāl al-Ḥasan ibn ʿAbd Allāh. (1412). *Muʿjam al-Furūq al-lughawīyah. taḥqīq : al-Shaykh Bayt Allāh Bayāt,* (1st ed.), wa-Mu'assasat al-Nashr al-Islāmī, (in Arabic).

al-ʿAskarī, Abū Hilāl. (N. D). *al-Furūq al-lughawīyah*, (Muḥammad Ibrāhīm Salīm, taḥqīq), Dār al-ʿIlm wa-al-Thaqāfah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, (in Arabic).

al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad. (2001). *Tahdhīb al-lughah, taḥqīq : Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib* (1st ed.). Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, (in Arabic).

al-Baṭalyawsī, Abū Muḥammad ʿAbd Allāh. (2007). *Rasā'il fī al-lughah : Rasā'il Ibn al-Sayyid al-Baṭalyawsī. taḥqīq : Walid Muḥammad al-Sarāqibī* (1st ed.), Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, (in Arabic).

al-Bayātī, ʿAbd al-Wahhāb. (1969). *abāryq muhashshamah* (2nd ed.). Dār al-Ādāb, (in Arabic).

al-Bayātī, ʿAbd al-Wahhāb. (1969). *Sifr al-faqr wa-al-thawrah* (2nd ed.). Dār al-Ādāb, (in Arabic).

al-Mibrad, Abū al-ʿAbbās. (N. D). *al-Muqtaḍab. taḥqīq : Muḥammad ʿAbd al-Khāliq ʿAẓīmah*, ʿĀlam al-Kutub, (in Arabic).

al-Qaysī, Abū ʿAlī al-Ḥasan. (1987). *Īḍāḥ shawāhid al-Īḍāḥ. taḥqīq : Muḥammad ibn Ḥammūd al-Daʿjānī* (1st ed.), Dār al-Gharb al-Islāmī, (in Arabic).

al-Rāzī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad. (1420). *Mafātīḥ al-ghayb aw al-tafsīr al-kabīr* (3rd ed.). Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, (in Arabic).

al-Rummānī, Abū al-Ḥasan ʿAlī. (1998). *sharḥ Kitāb Sībawayh lil-Rummānī : min Bāb alndbh ilá nihāyat Bāb al-afʿāl. taḥqīq Sayf ibn ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir al-ʿArīfī* [uṭrūḥat duktūrāh ghayr manshūrah], Kullīyat al-lughah al-ʿArabīyah, Jāmiʿat al-Imām, Jāmiʿat : al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmīyah, al-Saʿūdīyah, (in Arabic).

al-Ṣaʿīdī, ʿAbd al-Mutaʿāl. (2005). *Bughyat al-Īḍāḥ li-talkhīṣ al-Miftāḥ fī ʿulūm al-balāghah*, Maktabat al-Ādāb, (in Arabic).

al-Sā'iḥ, Zakīyah. (2014). *al'smā'yh fī al-lisānīyāt al-ḥadīthah : bayna al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq, Kullīyat al-Ādāb wa-al-Funūn wa-al-Insānīyāt* (1st ed.). al-Maṭbaʿah al-Rasmīyah lil-Jumhūrīyah al-Tūnisīyah, (in Arabic).

al-Sayyāb, Badr Shākir. (1969). *Unshūdat al-maṭar*, Manshūrāt Dār Maktabat al-ḥayāh, (in Arabic).

al-Shamsān, Abū Aws Ibrāhīm. (1437). *Muʿjam Asmāʾ al-nās fī al-Mamlakah al-ʿArabīyah al-Saʿūdīyah* (1st ed.). Manshūrāt Majmaʿ al-lughah al-ʿArabīyah, (in Arabic).

al-Shamsān, Abū Aws Ibrāhīm. (2015). *al'smā'yh, Jarīdat al-Jazīrah al-Ṣafḥah al-Thaqāfīyah ʿAmūd : "mudākhalāt lughawīyah"*: 23 / ṣfr-5 Dīsimbir, www.al-jazirah.com

al-Shāṭibī, Abū Isḥāq Ibrāhīm. (2007). *al-maqāṣid al-shāfīyah fī sharḥ al-Khulāṣah al-Kāfīyah* (ʿAbd al-Raḥmān ibn Sulaymān al-ʿUthaymīn, wa-ākharīn, taḥqīq 1st ed.), Maʿhad al-Buḥūth al-ʿIlmīyah wa-Iḥyāʾ al-Turāth al-Islāmī, (in Arabic).

al-Sīrāfī, Abū Saʿīd. (2008). *sharḥ Kitāb Sībawayh. taḥqīq : Aḥmad Ḥasan Mahdalī, wa-ʿAlī Sayyid ʿAlī* (1st ed.), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

al-Subkī, Aḥmad ibn ʿAlī. (2003). *ʿArūs al-afrāḥ fī sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ lil-Subkī. taḥqīq : ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī* (1st ed.) al-Maktabah al-ʿAṣrīyah lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, (in Arabic).

al-Tabrīzī, Yaḥyá ibn ʿAlī. (N. D). *sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah*, Dār al-Qalam, (in Arabic).

al-Ushmūnī, ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿĪsá. (1998). *sharḥ al-Ushmūnī li-Alfīyat ibn Mālik* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah Bayrūt, (in Arabic).

al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd. (1993). *al-Mufaṣṣal fī ṣanʿat al-iʿrāb. taḥqīq : ʿAlī Bū Mulḥim* (1st ed.), Maktabat al-Hilāl, (in Arabic).

Bartes Roland (1970): -s/z édition du seuil. Paris.le –(1972) le degre' zero de l ecriture Editions du Seuil Paris.

Dunqul, Amal. (2005). *al-Aʿmāl al-kāmilah* (2nd ed.). Maktabat Madbūlī, (in Arabic).

Gary-prieur Marie Noëlle. (1989) . *Quand le référent d'un nom propre se multiplie*. In Modèles linguistiques XI,2.1989.

Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn. (1420). *al-Badīʿ fī ʿilm al-ʿArabīyah taḥqīq : Fatḥī Aḥmad ʿAlī al-Dīn* (1st ed.), Jāmiʿat Umm al-Qurá, (in Arabic).

Ibn al-Sikkīt, Abū Yūsuf Yaʿqūb. (2002). *Iṣlāḥ al-manṭiq. taḥqīq : Muḥammad Murʿib* (1st ed.), Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Ibn ʿAqīl, ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Raḥmān. (1980). *sharḥ Ibn ʿAqīl ʿalá Alfīyat Ibn Mālik. taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd*, Dār al-Turāth, (in Arabic).

Ibn Durayd, Abū Bakr Muḥammad. (1978). *Jamharat al-lughah. taḥqīq : Ramzī Munīr Baʿlabakkī* (1st ed.), Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, (in Arabic).

Ibn Durayd. (N. D). *al-ishtiqāq. taḥqīq : ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn* (3rd ed.), Maktabat al-Khānjī, (in Arabic).

Ibn Fāris, Aḥmad. (1979). *Maqāyīs al-lughah. taḥqīq : ʿAbd al-Salām Hārūn*, Dār al-Fikr, (in Arabic).

Ibn Fāris, Aḥmad. (1986). *Mujmal al-lughah. taḥqīq : Zuhayr ʿAbd al-Muḥsin Sulṭān* (2nd ed.), Mu'assasat al-Risālah, (in Arabic).

Ibn Hishām, ʿAbd Allāh ibn Yūsuf. (N. D). *Awḍaḥ al-masālik ilá Alfīyat Ibn Mālik. taḥqīq : Yūsuf al-Shaykh Muḥammad al-Biqāʿī*, Dār al-Fikr lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, (in Arabic).

Ibn Jinnī, ʿUthmān. (1952). *al-Khaṣāʾiṣ. taḥqīq : Muḥammad ʿAlī al-Najjār* (2nd ed.), Dār al-Kitāb al-ʿArabī, (in Arabic).

Ibn Jinnī, ʿUthmān. (1983). *al-Mubhij fī tafsīr Asmāʾ shuʿarāʾ Dīwān al-Ḥamāsah* (2nd ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī, (in Arabic).

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1414). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed.). Dār Ṣādir, (in Arabic).

Ibn sydh, Abū al-Ḥasan ʿAlī. (2000). *al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʿẓam. taḥqīq : ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī* (1st ed.), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

Ibn Yaʿīsh, Yaʿīsh ibn ʿAlī. (2001). *sharḥ al-Mufaṣṣal* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

Jespersen Otto (1924): La philosophie de la grammaire. (les noms propres) traduit de l'anglais par Anne Marie Léonard 1971.Ed.de minuit. Paris.

k r i p k e .Saul (1980): la logique des noms propres. Les éditions de minuit, traduit de L'Américain Par P. Jacob et F. R e c an a ti

Kripke.Saúl. (1980). la logique des noms propres. Les éditions de minuit, traduit de L'Américain Par P . jacob et F. Recanti.

Leroy Sarah. (2004). *le nom Propre en Français .ophrys collection l'essentiel* français.2001.

Nāẓir al-Jaysh, Muḥammad ibn Yūsuf. (1428). *tamhīd al-qawāʿid bi-sharḥ Tasʾhīl al-Fawāʾid. taḥqīq : ʿAlī Muḥammad Fākhir wa-ākharūn* (1st ed.), Dār al-Salām lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ wa-al-Tarjamah, (in Arabic).

Qāsim, ʿAdnān Ḥusayn. (1980). *al-Taṣwīr al-shiʿrī*, al-Munshaʾah al-shaʿbīyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ wa-al-Iʿlān, (in Arabic).

Qumayḥah, Jābir. (1987). *al-Turāth al-insānī fī shiʿr Amal Dunqul* (1st ed.). Hajar lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, (in Arabic).

Ṣaḥrāwī, Masʿūd. (2005). *al-Tadāwulīyah ʿinda al-ʿulamāʾ al-ʿArab : dirāsah tadāwulīyah li-ẓāhirat al-afʿāl al-kalāmīyah fī al-Turāth al-lisānī al-ʿArabī* (1st ed.). Dār al-Ṭalīʿah, (in Arabic).

Sībawayh, ʿAmr ibn ʿUthmān. (1988). *al-Kitāb. taḥqīq : ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn* (1st ed.), Maktabat al-Khānjī , (in Arabic).

Vaxelaire Jean Louis. (2005): Les noms propres .une analyse lexicologique et historique. Honoré champion. Paris.

Wilmet Marc، (1986): La détermination nominale. Puf. Paris. Collection linguistique nouvelle.

Zāyid, ʿalá ʿAshrī. (1972). *Istidʿāʾ al-shakhṣīyāt al-turāthīyah fī al-shiʿr al-ʿArabī al-muʿāṣir*, Manshūrāt al-Sharikah al-ʿĀmmah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ wa-al-Iʿlān, (in Arabic).